



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات نقدية

تخصص: نقد حديث ومعاصر

بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغامي (دراسة سيميونسية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

إشراف الدكتور:

- نسيم حرار

إعداد الطالبين:

- إلهام طخة

- بثينة سعيدات

الصفة	المؤسسة	الرتبة	اسم ولقب العضو
رئيسا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ محاضر -أ-	سمير جريدي
مشرفا ومقررا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ محاضر -ب-	نسيم حرار
ممتحنا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ محاضر -أ-	نايث علي مهانة

السنة الجامعية 1443-1444هـ / 2022-2023م

شكر وتقدير

نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث،

والذي أهدانا الصحة والعافية والعزيمة فما بنا من نعمة فمن الله وحده:

نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتبر

إلى أستاذنا المشرف الدكتور "نسيم حرار"

على كل ما مه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع بحثنا، كما نتم بجزيل الشكر إلى

أعضاء لجنة المناقشة الموقرة دون نسيان كل أساتذتنا في قسم كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد البشير

الإبراهيمي برج بوعريريج، الذين كانوا مصدر تحفيز لنا في سبيل إنجاز هذا البحث، نرف لهم أسمى لمشاعر

المودة والاحترام.

دون أن ننسى أن نتم بوافر الشكر للوالدين الكريمين على دعمنا في مسارنا الدراسي، جعلنا الله سببا في

سعادتهما في الدنيا والآخرة.



إهداء

الصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح أبي الطاهرة "سعيدات خميسي" رحمه الله وطيب ثراه.

وإلى نور قلبي ونبع الحنان، إلى من علمتني كيف أقف بكل ثبات، أمي الغالية "فهيمة" حفصها الله.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، إلى مثال العطاء والتضحية إخوتي "صابر، أكرم".

إلى عائلة أمي دون استثناء "صيودة"، وإلى جدي نسأل الله أن يرزقها الشفاء العاجل.

وإلى عائلة أبي "سعيدات".

إلى رفيقات دربي "شيماء، إلهام"، إلى أستاذي الفاضل الدكتور "نسيم حرار" الذي كان لنا عوناً حفظه الله.

إلى كل من دعمني ولو بكلمة وأرشدني ووقف بجاني من أجل إعداد هذا البحث.





إهداء

إلى نبع الحنان، إلى الشمعة المضيئة في حياتي، إلى من زرعت في نفسي حب النجاح ولذته أُمِّي "فطوم"
إلى من تشقت يدها في سبيل رعايتي، إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى سراج قلبي، إلى قمري المنير إلى سندي
وأُماني ومأمني أبي الغالي "لخضر"

إلى من قاسموني الحلوة والمرّة وكانوا لي سندا أخواتي "شهرة، فايزة، منى، إيمان"

إلى المثل الأعلى للأخوة الصادقة أخي "فاتح" وأخي "منير" إلى زوجاتهم أسماء وأحلام.

إلى عائلة أُمِّي دون استثناء "عراش"، إلى عائلة أبي أعمامي وعماتي "طخة".

إلى جدي وجدتي رحمهم الله برحمته الواسعة، إلى رفيقات دربي وصديقات المواقف لا السنين لكم مني تحية طيبة
عطرة "بثينة، شيماء"


إلى كتاكيت البيت إلى من رسمو في وجوهنا البسمة "أسماء، أسيل، ميسون، لجين، سيرين"، "لؤي، يونس، إباد،

عماد، جواد، رفيق وأخص بالذكر صغيري الغالي وحببي قلبي جود الصغير أحبك كثيرا"

إلى أزواج أخواتي "مراد، فؤاد"

إلى أستاذي الفاضل الذي أشرف على بحثنا المتواضع الدكتور "نسيم حرار".

إلى من لم يذكره قلبي وهو في قلبي أُمّ بالشكر لمن كان معي في مسيرتي الدراسية أهدي نجاحي إلى أُمِّي وأبي
أطال الله عمرهما وحفظهم لي وإلى كل عائلتي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية إبداعاً أدبياً فهي تعالج مختلف القضايا الاجتماعية والفكرية والثقافية، ومع بداية القرن العشرين أصبحت الرواية من أكثر الفنون تداولاً، حيث أصبح الإنسان يعتمد عليها في التعبير عما يختلج نفسه من مشاعر (حزن، فرح)، وكذلك للتعبير عن وجوده وتخيالاته وأحلامه فأصبحت الرواية أكثر نوعاً معتمداً من أنواع الأجناس الأدبية.

ظهرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية في سبعينيات القرن الماضي، ولها أعلامها نذكر منهم: الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، واسيني الأعرج ولا ننسى أحلام مستغانمي التي كانت أول امرأة جزائرية تكتب الرواية النسوية باللغة العربية، فكان ذلك في سنة 1993 بعنوان "ذاكرة الجسد" والتي لاقت اهتمام كبير من قبل النقاد والدارسين ودخلت في قائمة أهم 100 رواية عربية، ومن الدراسات السابقة نذكر "حمريط أكرم" بنية الشخصية في رواية الأسود يليق بك ل "أحلام مستغانمي" و "العمراوي بديعة" شعرية الحكاية في رواية ذاكرة الجسد ل "أحلام مستغانمي"

اعتمدنا في مذكرتنا على المنهج السيميوني، وما جعلنا نختار هذه الرواية هو الاستفادة مما تحتويه من جماليات وكذلك لعدة أسباب منها أسباب موضوعية وأخرى ذاتية تتمثل فيما يلي:

الرغبة في دراسة هذه الرواية لما تحتويه من تشويق، والرغبة في الاستفادة منها قدر الإمكان، والرغبة في دراسة هذه الرواية لأنها لكاتبة جزائرية.

التعرف على أنواع الشخصيات في الرواية، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الشخصيات، ومحاولة فهم أحداث هذه الرواية.

ومنه اخترنا رواية ذاكرة الجسد للروائية أحلام مستغانمي موضوعاً لبحثنا محاولين بذلك دراسة بنية الشخصية وإبراز أبعادها السيميائية ويطرح الموضوع إشكالاتاً رئيسية وهو كيف تجلت لنا السمات السيميائية والعلامات الدلالية للشخصية في رواية ذاكرة الجسد ل أحلام مستغانمي؟

تتفرع من الإشكالية إشكالات رئيسية:

- ماهي الشخصية؟

- ماهي أنماطها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث كالأتي مكونة من فصلين الفصل الأول نظري والموسوم ب بنية الشخصية الروائية أنواعها وأماطها والذي تحدثنا فيه عن مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا بإضافة إلى أنواعها وأماطها .

أما الفصل الثاني تطبيقي والموسوم ب بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد ركزنا فيه على أنواع الشخصيات في رواية ذاكرة الجسد والفواعل الجمعية للشخصيات وخاتمة تضمنت أهم النتائج المتواصل إليها ويليه ملحق يحتوي عبي التعريف بالكاتبة أحلام مستغامي وملخص للرواية.

ومن المراجع التي اعتمدناها في بحثنا:

-حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

-فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات.

-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث: ضيق الوقت الذي حال دون الوصول إلى كل المصادر والمراجع وأيضا تعدد النظريات السيميائية (الفرنسية، الأمريكية، الإيطالية).

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف "نسيم حرار" والذي كان لنا عوننا وسندا طيلة مشوارنا في إنجاز هذا البحث، فكانت نصائح القيمة وتوجيهاته الثمينة خير سند وعون لنا، ولذا نتقدم بأصدق عبارات الشكر وخالص الامتنان وجميل العرفان لتكلفه مشقة الإشراف في هذا البحث، كما لا يفوتنا أن نشكر لجنة المناقشة التي تكفلت بمناقشة هذا البحث ونشكرها ونصائحها.

الفصل الأول:

بنية الشخصية

الروائية

أنواعها وأنماطها

أولاً: تعريف الشخصية

1- لغة:

ورد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم من خلال قوله عز وجل في الآيتين الكرمتين قال تعالى « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ » إبراهيم42، وقوله أيضا « وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا » الأنبياء97.

فإنه ليس غافل عما يعمله الظالمون ولكن يؤخر حسابهم إلى يوم ترفع فيه الأبصار ولا تغمض من هول ما تراه، ويقصد بمصطلح الشخصية في القرآن الكريم «المرء» بمعنى الرجل والإنسان، ونجد في محاضرة الأستاذ عباس سمير كلمة تشخص تعني «نظر إلى أو حضر أمام، وشخص بمعنى عين عندما نقول الطبيب شخص المرض، كما نقول شخص الدور بمعنى مثله، ومشخص بمعنى مجسم¹».

ورد أيضا في لسان العرب لابن منظور مفهوم لمصطلح الشخصية فيقول «لا شخص أغير من خلق الله، وفي حديث ذكر الميت إذا شخص بصره، وفي حديث قيلة إن صاحبها استقطع النبي (ص) الدهناء فأقطعه إياها قالت فشخص بي وفي حديث عثمان إنما يقصر الصلاة من كان شاخص أو بحضرة عدو⁴». فعرفها هنا ابن منظور في الجانب الديني واعتبر أن الشخص خلقه الله تعالى وحده وأوضح أن كلمة شخص لها العديد من المعاني فيقصد بها الإنسان ويقصد بها أيضا في كلمة وشخص بصره أي يوم ينزاح الغطاء عن عينه، ويوضح بصره وتتسع رأياه، وكلمة شاخص يقصد بها إذا كان الإنسان في حالة حرب أو غير مؤتن فيقتصر الصلاة².

كما عرفها أحمد محمد عبد الخالق في كتابه "الأبعاد الأساسية للشخصية" «كلمة شخصية في اللغة العربية من شخص، و ورد في لسان العرب شخص، جماعة الإنسان وغيره، ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو أنه «كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات واستعير لها لفظ الشخص...⁵». كما عرفها أحمد محمد عبد الخالق في كتابه "الأبعاد الأساسية للشخصية" «كلمة شخصية في اللغة العربية من شخص، ورد في لسان العرب شخص، جماعة الإنسان وغيره، ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو أنه «كل جسم له ارتفاع وظهور

¹ - عباس سمير، محاضرة مفهوم الشخصية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش 25-05-2001.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، 1119، ص351.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

والمراد به إثبات الذات واستعير لها لفظ الشخص...¹ « فكلمة شخص هنا مصطلح يحمل العديد من الدلالات، فكل موضع لكلمة شخص يغير، معناه.

إذن فالشخصية في المعنى اللغوي تعني المرء وهي مشتقة من كلمة شخص أي فرد أو إنسان أو جماعة.

2- اصطلاحا:

وضح لنا روب يونغ مفهوم الشخصية من خلال كتابه الشخصية كيف تطلق قواك الخفية على أنها «مجموعة من التفاصيل المحفورة داخل العقل»² فيقصد هنا بأن الشخصية لها عدة جوانب وهنا يتحدث عن جانب اللاشعور أي أن الشخصية مرتبطة بالأننا.

وحسب رأي فيليب هامون فإن الشخصية «تعد وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا» والمقصود من الشخصية هنا هي التي تمثل الإنسان وميولاته أي ما يجب وما يكره وطريقة تفكيره. كما قال أيضا «تعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي و وليدة نشاط استذكري وبناء يقوم به القارئ»³ وكذلك تحدث عنها فائق مصطفى فيرى بأنها «الأشخاص الذين تدور عليهم حوادث الرواية وترتبط ارتباطا وثيقا بالعة ولا تنفصل عنها»⁴.

ونجد كذلك الأديب عز الدين إسماعيل يعرف لنا الشخصية بأنها «تشغل لنا جزء كبيرا من حياتنا إذا نحن رنا ألوان التفاعل التي تتم بيننا وبينهم والتي تثير كثيرا من المشاعر وألوانا من العطف...»⁵. يقصد بأن الشخصية تحتل الجانب الأكبر من الإنسان، لأنه دون الشخصية لن يستطيع التعرف عن نفسه، أو عن التعبير عما يجب ويكره ولا يستطيع التعبير عن نفسه.

وخلاصة القول: الشخصية لها دور أساسي في القصة فلا يمكن كتابة أو تصوير أو تمثيل أي قصة من دون وجود الشخصيات، فهي الركيزة الأولى في بناء كل قصة أو رواية فلا يوجد قصة مالم تتوفر الشخصيات.

¹ - أحمد مجّد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الأولى 1989.

² - روب يونغ، الشخصية كيف تطلق قواك الخفية، مكتبة حرير، ط1، 2011، ص13.

³ - فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013/8، ترجمة سعيد كراد، ص13.

⁴ - فائق مصطفى في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، شارع ابن الأكبر، جامعة الموصل، طبعة1، 1989ص125.

⁵ - عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013، طبعة9، ص107.

ثانياً: أنواع الشخصية

تنقسم الشخصية إلى عدة أنواع وهي:

1- الراوي: وهو الذي يسرد لنا القصة ويتحكم في شخصياتها وأحداثها، فنجد تعريف في كتاب **الراوي والنص والقصصي** لعبد الرحيم الكروي فيقول «هذا الراوي ليس هو المؤلف أو صورته بل هو موقع حيالي ومقالي يصنعه المؤلف داخل النص يتفق مع موقف المؤلف نفسه و يختلف وهو أكثر مرونة.¹». وضح لنا أن الراوي ليس هو المؤلف، لأن المؤلف هو الذي يقوم بتأليف أو كتابة الكتاب أو الرواية، لكن الراوي هو الذي يسرد لنا الأحداث.

وقال أيضاً... «فإنه يمكن النظر إليه على أنه أداة أو تقنية يستخدمها القاص في تيم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل...ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطة من كونه حياة إلى كونه تجربة...²». كما يقول أيضاً «الراوي أداة الإدراك والوعي وأداة للعرض بالإضافة إلى ذلك فإنه ذات لها مقوماته الشخصية التي تؤثر إيجاباً أو سلباً على طريقة الإدراك³». فهنا يقصد بأن عن طريق الراوي يستطيع القارئ الوعي بالأحداث، وفهم ما يدور في النص، إضافة إلى ذلك فإن الراوي لديه رأي وشخصية، فيمكن للراوي أي يعبر عن شعوره حول موقف ما لأنه يعتبر ذات لها، مما يجعله يؤثر في القارئ سواء كان ذلك تأثيراً إيجابياً أو سلبياً.

كما عرفه طه وادي في كتابه **الرواية السياسية** «الراوي شخصية أساسية في أي عمل قصصي قصير كان أم طويلاً، شعبياً أو فصيحاً، عربي أو غير عربي بأنه هو الوسيط الذي اختاره الكاتب ليكون نائباً عنه أو بديلاً له في سرد الحدث القصصي من البدء حتى الختام⁴» فالمقصود بالراوي هنا أنه أساس العمل القصصي، لأنه عن طريق الراوي يستطيع المؤلف إيصال الأفكار التي يريدتها إلى القارئ.

وتعد **يمنى العيد** من الكتاب الذين تناولوا مفهوم الراوي إذ تقول «.. صوت يحتبى خلفه الكاتب، لذا فهو في علاقته لما يروي عنصر مميز مختلف الوظيفة، فهو الذي يمسك لكل لعبة القصص...⁵». فالراوي هنا هو الأداة التي عن طريقها يوصل المؤلف صوته وفكرته للقارئ.

¹ - عبد الرحيم الكروي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، طبعة 1428هـ، 1، 2006م، ص17.

² - المرجع نفسه ص18.

³ - المرجع نفسه ص18.

⁴ - طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، (د، ط)، (د، ت)، ص171.

⁵ - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1990، ص175.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

جاء مصطلح الراوي في قاموس المعجم الأدبي لجبور عبد النور على أنه «ناقل الحديث بالإسناد، أي يخبر المستمعين بما يسمعه عن الآخرين، مع ذكر أسماء هؤلاء تأكيد الصدقة مما يؤخذ الحديث من نقص أو تشويه¹» وهنا قصد بالراوي أنه ناقل الحديث بالإسناد ليس هو قائل الكلام، بل هو ما يوصل ما سمع فقط، وهذا يتسبب في إيصال الحديث بطريقة خاطئة، سواء كان ذلك بزيادة أو نقصان أو تحريف الكلام. وقال في سياق آخر أنه هو «من يسرد على المستمعين حكايات وأخبار أو يتلو عليهم عادة عن ظهر قلب بما يحفظه من أقوال مأثورة...²».

وكذلك نجد عبد الرحيم كروي تحدث عنه إذ يقول «الراوي واحد من شخوص القصة إلا أنه ينتمي إلى عالم آخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها³». والمقصود بالراوي هنا أنه أحد الشخصيات داخل النص، فيمكن أن يكون الراوي حيوانا أو شيئا أو شخصا، كما مثلا القصص التي يكون الراوي فيها بلسان حيوان مثل قصص كليلة ودمنة.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأن الراوي هو جزء لا يتجزأ من القصة فهو عنصر أساسي لا تخلو منه أي رواية يستعمله الكاتب للتعبير عما يحتلج نفسه.

2- الشخصية الرئيسة (البطل)

البطل هو أول شخصية في القصة، حيث تحدث عنه مطولا روندا بايرن في كتابه **البطل** «عقلية البطل هي عقلية إيجابية بالأساس، وتوجه البطل هو التفاؤل باستمرار، ومن ثم فإن العقلية الإيجابية والتوجه التفاؤلي هما أداة فعالة لتحقيق أحلامك⁴» فيقصد بأن البطل دائما ما يكون الشخصية التي تتمثل بالخير وتحارب الشر وتتميز بالشجاعة والقوة. وفي فكرة أخرى يقول «إن البطل يتسم باللطف والتواضع⁵»، كما يقول أيضا «في أفلام الخيال، ترى البطل يواجه التنانين أو الوحوش التي يجب عليه قتلها حتى ينجز مهمته، وفي الأفلام تمثل رحلة البحث الخاصة بالبطل حياتنا وما الذي ينبغي علينا أن نمر به حتى تحقق أحلامنا⁶».

¹ - جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1979، ص120.

² - المرجع نفسه ص120.

³ - عبد الرحيم الكروي، الراوي والنص القصصي، المرجع نفسه ص17.

⁴ - روندا بايرن، البطل، مكتبة جرير، (د، ط)، (د، ت)، ص95.

⁵ - المرجع نفسه ص154.

⁶ - المرجع نفسه ص99.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

البطل هو المحور الذي تركز عليه القصة فهو يمتاز بصفات حميدة كالتواضع، المحبة، قتل الأشرار فشخصيته تتميز عن باقي الشخصيات فلا توجد قصة أو رواية إلا بوجود البطل لأنه العنصر الأساسي الذي تدور حوله الأحداث فدائماً ما يكون حضوره بارزاً.

ونجد أيضاً إحدى المقالات تتحدث عن شخصية البطل حيث يقال عنها «البطل إذا تم التعامل معه بصورة صحيحة يكبر فيصبح شخصية المحارب في صورته المتكاملة التي تتميز بالهجومية، وهي الشكل الإيجابي للعدوانية..¹».

ونجد أيضاً في كتاب **السرديات** لمحمد قاضي تعريفاً للبطل فيقول «يعني بالبطل الشخصية الرئيسة في قصة تخيلية ما...²» فمحمد القاضي ذكر مفهوم الشخصية عند **توما شيفسكي**، هذا الأخير عالج مسألة البطل على الشاكلة التالية «إن العلاقة العاطفية إزاء البطل ودا أوكرها تتطور انطلاقاً من قاعدة أخلاقية، فالأنماط الإيجابية والسلبية هي عنصر أساسي في إنشاء الخرافة.. والشخصية التي تتلقى المسحة العاطفية الأكثر تأججاً تدعى البطل³» وفي نفس الكتاب نجدته تحدث عن **هيقل** الذي ميز بين ثلاث أصناف للبطل وهي:

«-البطل الملحمي، وهو الإنسان المثالي الذي لهده الضرورة.

-البطل المأساوي، وهو يجسد الانفعال الطاعي الذي يحدد المصير ويقود المرء إلى حتفه.

-البطل الدرامي، وهو الذي يسمو بأهوائه مادام هو يقوم بأعمال تخرج عن المألوف ويواجه بها الأوضاع المعدة التي تعرض له⁴».

ونجد **فاروق خورشيد** في حديثه عن البطل يقول «البطل في الأدب الشعبي يحمل ملامح النبيل، كما يمثل جميع الصفات الراقية التي يطمح إليها الإنسان لتكون موجودة فيه⁵» ووضح لنا **فاروق خورشيد** من خلال تعريفه للبطل، أنه دائماً يكون الشخصية السامية التي تتميز بنبيل الأخلاق وجمال الصفات الخالية من النقص والشوائب

¹ - عواد علي، روايات الشخصيات الثانوية، مجلة الجديد، الاثنين 2021/02/01. aljadeed mag a zine. com.

² - محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، الطبعة الأولى 2010، ص51.

³ - المرجع نفسه ص 51.

⁴ - المرجع نفسه ص52.

⁵ - فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، الطبعة 1، 1994، ص24.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

إذن شخصية البطل شخصية مهمة جدا في أي رواية فهو يمتاز بصفات حميدة ونبيلة وكذلك يمتاز بالشجاعة والقوة والغاية من هذه التصرفات أن يكون لنا فلا يمكن أن ينتج أي عمل دون وجود البطل.

3- الشخصية الثانوية

«كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو إكمالها وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة فإن كانت كذلك فما الحاجة إلى الاستعانة بها إذا بل تكون مؤثرة لكنها غير مصيرية... والمقصود هنا بأن الشخصية الثانوية هي التي تبرز الجانب المظلم للشخصية الرئيسة ونسج الأحداث وسيرها¹.

ونجد لها تعريفا آخر في مقال آخر حيث يقال « وتأتي أهمية الشخصيات الثانوية بحسب قربها وبعدها من شخصية البطل والشخصيات الأخرى²»، وكذلك نجد عند بعضهم أنها « تقوم بدور العامل المساعد لربط الأحداث فتعمل على إكمال الرواية كما تقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة وتعمل على تعديل سلوكها... تشارك الشخصيات الثانوية في الأحداث ومسارها، فلها مكانتها ودورها في الرواية³ » المقصود من الشخصية الثانوية هنا هي المكملة للشخصية الرئيسة ، فتعتبر عاملا مساعدا في أي عمل روائي أو سينمائي فلا يمكننا إهمال دورها في الرواية. فهي « تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسة⁴»، «فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسة في العمل الروائي ولها دور تابع في مجرى الحكى⁵».

فلكل باحث وأديب رأيه الخاص لكن متفقين أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في الرواية «فالشخصية الثانوية لها تأثير في سير الأحداث فهي ذات دور مهم في هندسة البناء الروائي كما يطلق عليها... لذا عادة ما تأتي الشخصيات الثانوية تساهم في تطوير الأحداث ودفعها للتم والاستمرار في النمو كما أنها تساعد البطل وتدفعه لحدث أو موقف محدد⁶»، وآخرون يقولون عنها « تكون مصاحبة لوجود شخصية البطل في الروايات وتساعد على

¹-قصص وروايات، ورشة الكتابة الإبداعية، عناصر الرواية تعريف الشخصية، storries. bLogt. com 10:26PM، 2023/02/27

²- عود علي، روايات الشخصيات الثانوية، مجلة الجديد aljadedmagazine. com، الأثنين 2021/02/01، PM10:41.

³-مقال انواع الشخصيات في الرواية، كتابة أحلام بكري، تدقيق أحمد بن عمر، آخر تحديث 17:17، 2021/12/14.

⁴-مينة إبراهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، المترجمة رواية الصدمة لياسمين حاضرة أمودجا 2021/04/10.

⁵-المرجع نفسه.

⁶الشخصية الثانوية بين النقص والكمال ، 2023/02/27 ، PM20:06، ttpad. com. cdm. ompprojed. org

دعم فكرة الرواية.... وتكون هذه الشخصيات ثانوية لا تعني أنها أقل أهمية من غيرها من الشخصيات فهي تحظى بعناية الروائي...¹».

الشخصية الثانوية تعتبر شخصية مهمة في القصة فنجدها في بعض المواقف مساندة للشخصية الرئيسة وفي مواقف أخرى منافسة لها أي لها أدوار عدة ومختلفة.

4- الشخصية النامية

يوجد في أي قصة أو رواية شخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية وكذلك شخصيات نامية التي عرفها فائق مصطفى بأنها « بنى على سجايا وأبعاد مختلفة وتتطور بتطور حوادث الرواية واحتكاكها بغيرها، لهذا نجدها تفاجئنا على نحو مقنع² » .

و عرفها عزدين إسماعيل في كتابه **الأدب وفنونه** «وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها، والذوق الحديث يفضل النوع الثاني من الشخصية³».

وكذلك تحدث عنها **محمد غنيمي هلال** بقوله « الشخصيات النامية هي التي تتطور وتنمو قليلا قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكتشف للقارئ كلما تمت في القصة، وتفاجئه بما تغني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعدة⁴»، وأيضا هي « الشخصيات التي يستطيع القارئ كشفها بشكل تدريجي من خلال أحداث الرواية تتطور هذه الشخصيات وتنمو بتطور وتغير أحداث الرواية ويكون هذا التطور نتيجة لتفاعل الشخصيات مع ما يجري من أحداث⁵».

الشخصية النامية هي الشخصية التي تظهر تدريجيا في القصة فمع كل موقف جديد أو مشكلة في القصة يظهر لنا جانب مهم من هذه الشخصية.

¹-رسم الشخصية في روايات غالب هالسا، الطالبة ريم خميس الزير، الأستاذ المشرف إبراهيم خليل، الجامعة الأردنية تموز، 2003،(مخطوطة).

²-فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، شارع ابن الأثير، جامعة الموصل، طبعة 1، 1989،ص127.

³-عزالدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة 9، 2013،ص108.

⁴- أحلام بكري، أنواع الشخصيات في الرواية، تدقيق أحمد بن عمر آخر تحديث 17:17، 2021/12/24.

⁵-محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،(د، ط) أكتوبر 1997،ص530

5- الشخصية المسطحة

من بين الشخصيات التي يمكن أن نجدتها في أي رواية أو قصة هي الشخصية المسطحة التي عرفها عزدين إسماعيل في كتابه الأدب وفنونه « هي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة، دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد¹».

وعبد المالك مرتاض هو الآخر أعطانا انطباعه حول الشخصية المسطحة في كتابه نظرية الرواية «الشخصية المسطحة تشبه مساحة محدودة بخط فاصل²»، وقال أيضا «الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة³».

فالشخصية المسطحة تتصف بالثبات وهذا ما وضعه حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي «تظل ثابتة طول السرد⁴».

لذا فالشخصية المسطحة هي تلك الشخصية التي تتسم وتتميز بالثبات في صفاتها أي أنها لا تتغير طوال القصة وتكون معبرة عن رأي أو طبقة معينة في المجتمع.

ثالثا: أنماط الشخصيات

1-وظائف الشخصية عند فلاديمير بروب:

إن العديد من السيميائيين موا آراءهم حول الشخصية ومن بينهم فلاديمير بروب الذي لا يمكن أن نهمل دوره ورأيه في هذه القضية، فنجدده ألف كتاب مرفولوجيا القصة تحدث فيه عن الشخصية ووظائفها، فيرى بأن الوظائف هي:⁵ «العناصر الأساسية في القصة، العناصر التي تشكل الحدث¹» ولخص بروب من خلال دراسته للحكايات العجيبة أربع فرضيات:

-العناصر الثابتة الدائمة في القصة هي وظائف الشخصيات.

¹ -عزالدين إسماعيل، الأدب وفنونه، المرجع السابق ص 127.

² -عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت (د، ط)، (د، ت)، ص 88.

³ -المرجع نفسه ص 89.

⁴ -حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ص 215.

⁵ - فلاديمير بروب، مرفولوجيا القصة، شرع للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1996، ص 88.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

- إن عدد الوظائف الذي تحتوي عليه القصة العجيبة محدود.

- إن تتالي الوظائف هو نفسه على الدوام.

- فكل القصص العجيب ينتمي من حيث بنية إلى نفس النمط¹.

يقصد بروب بالوظيفة أنها «الثوابت التي تشكل العناصر الأساسية في الحكيم²». ووضح لنا أن الحكاية العجيبة تحتوي على عنصرين، عناصر ثابتة وعناصر متغيرة، «فالذي يتغير هو أسماء وأوصاف الشخصيات ومالا يتغير هو أفعالهم أي الوظائف³»

و قسم بروب الوظائف إلى واحد وثلاثون وظيفة لكل واحدة اسم ورمز خاص بها تبدأ من حرف
A.....W.

وبعد ذلك قسم هذه الوظائف على شخصيات الحكاية العجيبة «التي رأى أنها تنحصر في سبع شخصيات:»⁴

-المتعدي أو الشرير.

-الواهب.

-المساعد.

-الأميرة.

-الباعث.

-البطل.

-البطل الزائف.

¹ - فلاديمير بروب، مرفولوجيا القصة، شرع للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1996، ص 38،39،40.

² - حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 24.

³ - المرجع نفسه ص 24.

⁴ - المرجع نفسه ص 25.

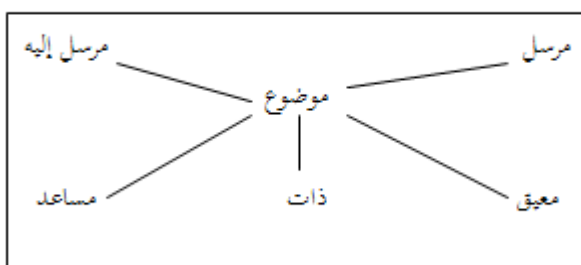
الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

فكل شخصية من هذه الشخصيات تقوم بوظيفة أو عدة وظائف من واحد وثلاثون وظيفة التي ذكرناها سابقا.

2-وظائف الشخصية عند غريماش: فالعديد من الباحثين اتخذوا منهج بروب في دراسة الشخصية أساسا لهم وهذا ما فعله غريماش حيث أضاف على نتائج بروب مفهوم العامل والممثل «حيث ميز غريماش بين العامل والممثل م في الواقع فهما جديدا للشخصية في الحكى، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة...¹» وميز أيضا بين مستويين من الشخصية:

"مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار.

مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما".²



المصدر: سعيد بن كراد، السيميائيات السردية، ص 76.

و قسم غريماش العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ستة وهي: «المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد، المعارض³»

وبعد أن وضع المخطط العاملي قسم العلاقة بين هذه العوامل إلى ثلاث علاقات:

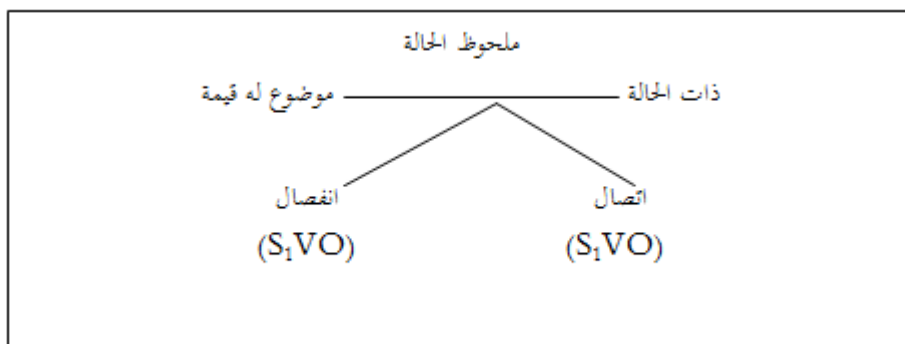
¹ - حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 51.

² - المرجع نفسه ص 52.

³ - المرجع نفسه ص 52.

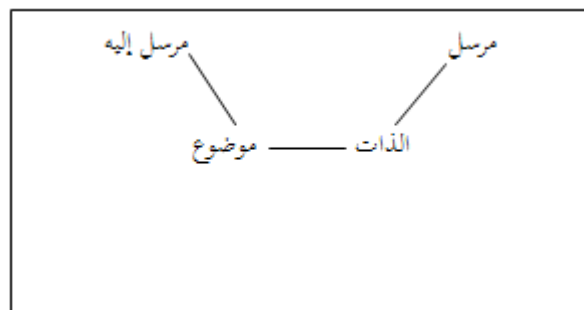
الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

علاقة الرغبة: وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب «الذات» وبين ما هو مرغوب فيه «الموضوع»، أي «إذا كانت في حالة اتصال ترغب في الانفصال وإذا كانت في حالة انفصال ترغب في الاتصال»¹



المصدر: حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق ص 34.

علاقة التواصل: يرى غريغاس في هذه العلاقة ثلاث عوامل مرسل، مرسل إليه، والذات (الموضوع) «إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام»².



المصدر: حميد حميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، مصدر سابق، ص 36.

أي الذات تحتاج إلى محرك هو المرسل وهذا الأخير لا يمكن تحقيق رغبتها إلا بوجود عنصر آخر هو المرسل إليه.

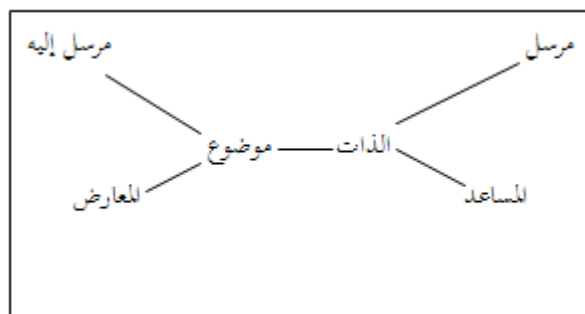
¹ - حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 34.

² - المرجع نفسه ص 36.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

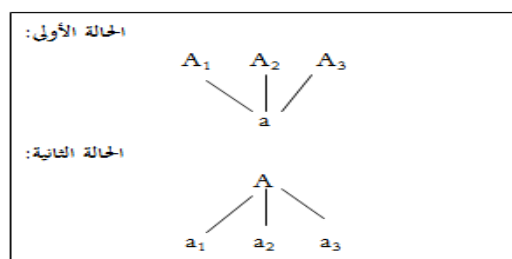
علاقة الصراع: في هذه العلاقة «يتعارض عاملان المساعد والمعارض الأول يقف على جانب الذات والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع»¹

وهذا النموذج العاملي يوضح العلاقات الثلاثة عند غريماش:



المصدر: حميد حميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، مصدر سابق، 36.

ويرى غريماش بأن العامل ليس من الضروري أن يطابق الممثل «فيمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في الحكى بممثلين أو أكثر، كما أن ممثلا واحدا يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة ويوضح غريماش هذه المسألة على الشكل التالي مستخدما الرمز A للدلالة على العامل والرمز a للدلالة على الممثل»²



المصدر: حميد حميداني، بنية النص السردي، من منظور الن الأدبي، مصدر سابق، 37.

¹ - حميد حميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 36.

² - المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

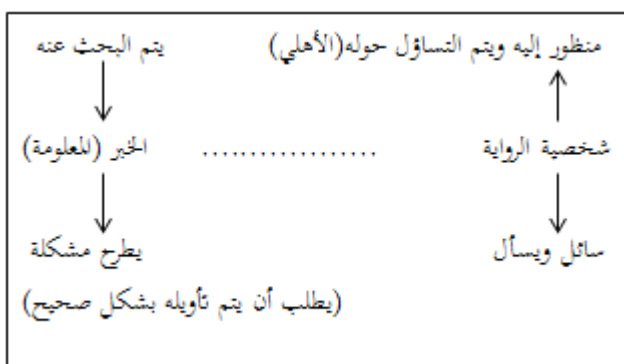
و اعتبر مبدأ غريماس تكميلاً لمبدأ بروب والنموذج العاملي الذي وضعه هو ترتيب فعل الشخصيات. وهكذا أتمنا مبدأ غريماس حول الشخصية، من خلال وضعه لعدة مخططات ورموز تبين المستويات التي اعتمدها.

3-وظائف الشخصية عند فيليب هامون

لا يمكن أن ننسى دراسة فيليب هامون، ف أبداع هو الآخر بدراسته الشخصية فنجده قسم الشخصيات إلى أربع أولها:

الناظر- الرائي: أي يجب قبل البدء بالعمل إلقاء نظرة أو وصف وفهم ما يجب عمله، فهذا حسب رأي فيليب هامون فيقول في هذا الصدد «تعد النظرة ثيمة هامة _فهي تيمية ومبررة للوصف (ذريعة للقوس الوصفي الذي يدرجه)ول رأينا أنها تعد مكوناً للمشروع الوصفي عند زولا عامة رؤية كل شيء ورسم كل شيء، تلك هي صرخة كلود لوني في رواية العمل.....»¹

و وضع لنا مخططاً يبين ما شرحه من خلال كتابه:



المصدر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية، مرجع سابق ص 137

الثرثار المهذار: وهذه الشخصية تأتي مكتملة لشخصية الرائي، وفي هذا الصدد يقول هامون: «تتدخل شخصية نطية ثانية لكي تواصل ما يقوم به الناظر، الرائي من أجل إدراج الوثيقة»²

¹-فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية، مرجع سابق ص 123

²- المرجع نفسه، ص 153.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

ف تكون هذه الشخصية هنا هي الراوي فيقول أيضا: «إن الشخصية هنا وبكل معاني الكلمة هي الناطق الرسمي ذلك أن المقطع السردي لا يقوم سوى بوضع أقطاب مشحونة دلاليًا¹»
و وضع ذلك من خلال المخطط التالي:



المصدر فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية، مرجع سابق ص 154.

"يضع هذا المقطع للتداول وبشكل تفضيلي موظفين متخصصين وشخصيات نمطية باعتبارها من الدخلاء"².

التقني المنشغل: وهي الأخرى مكملة للشخصية الناطرة، الرائية والشخصية الثرارة وهي مختصة في ديكور أو منظر طبيعي ومبدأها الأفعال وليس الكلام ويقول هامون هنا «هناك شخصية نمطية ثالثة تعد هي الأخرى تنوعا عن الشخصيات الناطرة الرائية والثرارة وتحتل هي الأخرى موقعا مركزيا في الكون الروائي عند زولا يتعلق الأمر بالتقني المنشغل..... وتبريرها من خلال إسنادها إلى شخصية يقوم فعلها بتحديد التفاصيل من أجزاء داخلية تشكل الموضوع المطروح للوصف³»

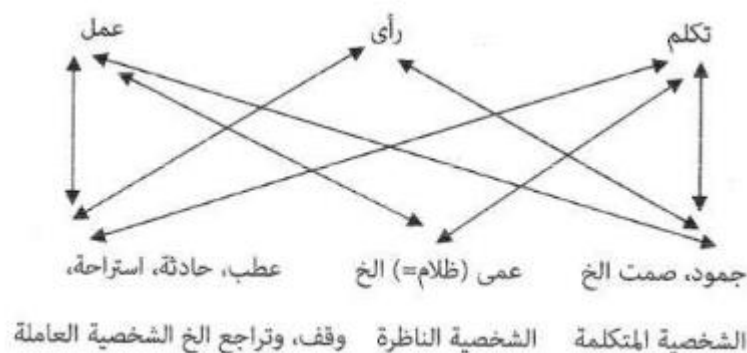
و فصل لنا هذه الشخصية من خلال المخطط التالي:

¹ - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، مرجع سابق ص 154.

² - المرجع نفسه، ص 154.

³ - المرجع نفسه، ص 158.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها



المصدر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، مرجع سابق ص 168.

الشخصية الفاعلة والمقروئية

هذه الشخصية تجمع بين الشخصيات السابقة، أي تميز شخصية زولا عن شخصيات أخرى، وهذا ما وضحه فيليب هامون في كتابه سيميولوجية الشخصيات فيقول: «تتميز شخصية زولا عن شخصيات بالزاك من جهة نظر مزدوجة. إنها عند زولا مفوضة ومحفزة إنها مكفلة بالقيام بطريقة غير مباشرة بما يعتبر عند بالزاك مجموعة من التدخلات القسرية التي يملها السارد بطريقة مباشرة.....¹»

كما وضع لنا أيضا «مهما كانت طبيعة الشخصية ناظرة رائية أو تقنية مشغولة أو ثرثرة شارحة أو صاحبة نظرة أو صاحبة مشروع عمل أو صاحبة كلام. ففي جميع هذه الحالات تكون أمام نسق يمكن اعتباره حاصلًا مباشرًا لدفتر تحملات عام.....²»

فهذا ما تطرق إليه فيليب هامون موضحا وظائف الشخصيات وكيف درسها وقسمها.

4-وظائف الشخصية عند رولاند بارت

وهذا الأخير أبدى رأيه حول وظائف الشخصيات، فهو لا يدرس الوظائف في نوع حكائي فقط مثل بروب الذي درس الوظيفة في الحكاية الخرافية، فبارت درس الوظيفة في عدة أنواع ويرى أن الوظيفة تتجسد في كلمة واحدة أو جملة حسب المعنى الذي تطلقه الشخصية، وهذا ما تطرق إليه حميد حميداني فأشار في دراسته إلى رولاند

¹ - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، مرجع سابق ص 176.

² - المرجع نفسه، ص 175.

الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية أنواعها وأنماطها

بارت فيقول «إن أهمية البحث في الوظائف عند رولاند بارت تكمن في الطابع الشمولي، الذي يتخذه البحث عنده، ذلك أن بارت لا يتحدث عن نوع حكائي محدد ولكن عن الوظائف باعتبارها وحدات معدة تكون كل أشكال الحكوي وهو لا يحصر الوظيفة في جملة¹»

و ميز بارت بين نوعين من الوحدات الوظيفية:

"-الوحدات التوزيعية وهي وحدات تتطابق مع وظائف بروب.

-الوحدات الإدماجية: هي عبارة عن وظائف غير أنها تختلف عن السابقة، ولذلك لا يحتفظ لها بارت بهذا الاسم لأنها لا تتطلب علاقات فيما بينها²"

فيرى بأن ما تقوم به الوحدات الإدماجية تترقى لمستوى أعلى أي أعمال الأبطال.

«فيعد بارت إدخال الوحدات الإدماجية في الحكوي له طبيعة استبدالية في حين إدخال الوحدات التوزيعية، وهي الوظائف بالمعنى الصحيح في نظره له طبيعة تركيبية³» فهنا بارت ميز بين الوحدات التوزيعية والوحدات الإدماجية فالتوزيعية يدخلها فالحكايات البسيطة والإدماجية يدخلها في الحكايات المعقدة فيقول حميد حميداني في هذا السياق «يرى أن الوحدات التوزيعية (ويسمىها أيضا الوظائف) تغطي في الأنماط الحكائية البسيطة كالحكايات الشعبية، بينما تغطي الوحدات الإدماجية (العلامات) في أنماط الحكوي أكثر تعقيدا كالروايات⁴»

ونجد حميد حميداني يوضح لنا أيضا بأن رولاند بارت مجهوده يقترب من مجهود توماتشفسكي فيقول «فإننا نجد في هذا الموضوع يقترب من مجهود توماتشفسكي وخاصة عند ما ميز هذا بين الحوافز المشتركة لذا لا نجد ضرورة ملححة لاستعراض ما جاء في هذا الجانب⁵»

رولاند بارت يعارض بروب في دراسة تسلسل الوحدات الحكائية، فبروب يرى التسلسل الزمني هو الذي يدرس تسلسل الأحداث، لكن بارت يرى المنطق هو الذي يدرسها.

¹ - حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق ص 28.

² - المرجع نفسه، ص 29.

³ - المرجع نفسه، ص 30.

⁴ - المرجع نفسه، ص 30.

⁵ - المرجع نفسه ص 30.

«فيستبعد إمكانية قيام دراسة لتكوين الحكيم على أساس التسلسل الزمني كما فعل بروب، فالتسلسل المنطقي بين الوظائف والوحدات الحكائية هو الذي ينبغي أن يكون الأداة الحقيقية لدراسة تركيب الحكيم¹»

5-وظائف الشخصية عند تودوروف

ذكر حسن بحراوي أهمية الشخصية عند تودوروف بقوله: «هي نفسها ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها²» وما لنا تودوروف مفهومه للشخصية من خلال دراسته لرواية ألف ليلة وليلة فيجد بأن «ليس هناك شخصية بلا حدث ولا من حدث مستقل عن الشخصية³» ولاحظ أيضا إن «الشخصية خاضعة للحدث أو من ناحية أخرى إن كلمة شخصية تدل على شئ مختلف تماما عن انسجام نفسي أو وصف للطباع⁴» والشخصية عند تودوروف يمكن اعتبارها «أسماء وخواص الشخصيات أو صفاتها نعوتا والأحداث التي تقع لها أفعالا وبقاقران الاسم بالنعته بالفعل تنهض الجملة الإخبارية وجميع الخواص ترد على ثلاثة أقسام من النعوت الحالات، الصور المختلفة للتقابل (سعيد، تعيس) والخصائص الداخلية (فضائل، رذائل) والظروف الخارجية (ذكر، أنثى، يهودي، مسيحي) من أصل نيل من عامة الناس⁵»

وحسب رأيه أيضا فإن: «الشخصيات تترايط في مستوى الحكاية وفق ثلاث علاقات..... وهي علاقة الرغبة، علاقة التواصل، وعلاقة المشاركة وتشكل كل علاقة من هذه العلاقات محورا تنحدر منه مجموعة من العلاقات الجزئية التي تتخذ بعدا تنازليا استبداليا⁶».

و فسر أيضا بأن هذه العلاقات تتحكم فيها ثلاث قواعد:

أ. قاعدة المعارضة: تترتب عنها ثلاث علاقات:

- الكراهية

¹ - المرجع نفسه ص 31.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 207

³ - ترفينانتودوروف، شعرية النشر مختارات تليها أبحاث جديدة حول المسرود، ترجمة عدنان محمد أحمد، المنشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، ط1، 2011، ص 35

⁴ - المرجع نفسه ص 35

⁵ - السيد ابراهيم، نظرية الرواية، دار قباء، القاهرة (د. ط)، 1998، ص 43

⁶ - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د، ط)، 2008، ص 88.

- علاقة القطيعة (الهجر)

- علاقة المنع

ب . قاعدة سلبية: تترتب عليها ثلاث علاقات متعدية بين الشخصيات عبر التجاوز والتنافر والتقاطع.

ج . التحويلات الشخصية: ويتعلق هذا المستوى بالتحويلات التي تطرأ على نوعية العلاقات التي تربط الشخصية مع الشخصيات الأخرى.....¹»

فتودوروف هنا أعطى مفهوما للشخصية وبين لنا العديد من القواعد التي اتبعها في منهجه لدراسة الشخصية.

¹ - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د، ط)، 2008، ص 89.

الفصل الثاني:
بنية الشخصية في
رواية ذاكرة الجسد

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

عالم الرواية:

تطرقت أحلام مستغانمي في روايتها "ذاكرة الجسد" إلى العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والتاريخية فتحدثت بلسان البطل خالد في هذه الرواية جسدت لنا أحلام واقع المجتمع الجزائري قبل وبعد الاستقلال، استعملت الكاتبة ضمير المخاطب في الرواية كلها، فكان البطل خالد يخاطب الفتاة التي أحبها اسمها حياة بدأت أحداث الرواية تدور وهو في مدينة قسنطينة كان عمره آنذاك خمسين سنة، بدأ يروي لنا حزنه ومأساته عن حبيبته حياة وعن بعده عن بلده الجزائر استرجع خالد جميع ذكرياته عادت به الذاكرة 25 سنة إلى الوراء عندما كان مجاهدا في ثورة التحرير ودخوله سجن الكدية لأول مرة وهو في صغير كان ذلك في مظاهرات 8 ماي 1945، فكان أول لقاء له بسي طاهر عبد المولى أكبر مجاهد في الثورة التحريرية كانت لسي طاهر عائلة صغيرة تقيم في تونس لا يزورهم إلا قليلا.

أصبح خالد صديق لسي طاهر فهو يعتبره قدوته في الحياة وذلك لشجاعته وقوته وهيبته، بعد مدة خرج خالد من السجن لصغر سنة فعاد ليكمل دراسته في ثانوية قسنطينة، بعد فترة توفيت أمه حزن عليها حزنا شديدا، فقرر الالتحاق بجهة التحرير لكي ينسى حزنه عن أمه فالتقى خالد بسي طاهر مرة ثانية بعدها أصبح عضو في الجبهة وترقى من رتبة جندي إلى رتبة ملازم وذلك لنزاهته وإخلاصه حيث أصبح بإمكانه قيادة المعارك لوحده.

في أحد الأيام حدثت مواجهة مع العدو على مشارف باتنة خلفت العديد من الجرحى والقتلى كان خالد من بين الجرحى، حيث اخترقت ذراعه اليسرى برصاصتين، تم نقله بعدها إلى تونس للعلاج، فتم بتر ذراعه وذلك لاستحالة العلاج بقي في تونس فترة ليكمل علاجه، بعدما شفي خالد كان دائما يزور عائلة السي طاهر المقيمة هناك، كان لقاءه الأولى بحياة ابنة سي طاهر كانت طفلة عمرها ستة أشهر، فمن قبل أوصاه والدها بأن يسجلها في البلدية.

بعد بتر ذراعه عانى خالد كثيرا وأحس بالنقص كان يشرف على علاجه دكتور اسمه "كابوتسكي" فنصحه بضرورة الرسم أو الكتابة لكي يستطيع تجاوز حزنه، فرغم حبه للكتابة إلا أنه قرر الرسم، فرسم أول له اسمها حنين وهي جسر قسنطينة منذ ذلك الحين أصبح رساما.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

بعدها انتقل خالد إلى باريس وأصبح من أشهر الرسامين أقام العديد من معارض الرسم هناك، وفي أول معرض له التقى بفتاتين من أصول جزائرية فلفتت انتباهه الفتاة التي ترتدي الثوب الأبيض فبقي ينظر إليها إلى أن تقرب منها وعرف بأنها من عائلة عبد المولى والتي كانت عائلة صديقة السي الطاهر بعد حوار دار بينهم اكتشف بأنها ابنة صديقه أسعد كثيرا بذلك فقد أحبها من أول نظرة فكانت تدرس في باريس منذ أربعة سنوات يكبرها خالد بخمسة وعشرين سنة كانت مقيمة عند عمها، تعلق بها خالد كثيرا.

وعدت حياة خالد بأن تزوره يوم الأثنين المقبل، وهو في انتظار ذلك اليوم أتت كاترين الفتاة الفرنسية التي كان يوعدها، كان لا يلتقي بها إلا في بيته أو بيتها فكانت تحجل مقابلته أمام الناس لأنه مبتور الذراع ولأنه يكبرها سنا كانت علاقتهم علاقة شهوة مشتركة لا غير، أتى يوم الأثنين موعده مع حياة ولكنها لم تأتي أحس خالد بالإحباط لأنه أغرم بها وأراد الجلوس معها وقت أطول في ذلك اليوم زاره عمها السي شريف وصديقه السي مصطفى هذا الأخير الذي جمعته الثورة مع خالد وكان من الجرحى الذين نقلوا إلى تونس للعلاج وبعد الاستقلال أصبح يطمح للوصول إلى المناصب السياسية.

بعدها بيوم ذهب حياة معذرة لتأخرها عن الموعد دار بينهم حديث عن حياتها حدثته عن أخيها ناصر، الذي ترك دراسته خوفا من سقوط اسم أبيه الشهيد وأصبح تاجرا وحدثته أيضا عن والدتها حيث انتقلت إلى العاصمة للاستقرار هناك مع ناصر وأيضاً حدثته عن جدتها كانت الأقرب إلى قلبها لأنها تحدثها عن أبيها كثيرا بعدها توفيت وتركت حزنا وفراغا كبيرا في قلبها كما أخبرته عن روايتها التي ألفتها باللغة العربية كما حدثها أيضا عن لوحته حين تكبرها بأسبوعين فهو يعتبرها توأمها.

كانت حياة تتحدث مع خالد بالفرنسية لكنه أخبرها بأن تتحدث باللغة العربية، كان يرى فيها مدينته قسنطينة طلب خالد من حياة أن تحضر له روايتها ليقرأها

بينما حياة تتجول في معرض خالد رأت لوحة اسمها اعتذار، سألته عن سبب تسميتها بذلك الاسم فأجابها بأنه رسمها لامرأة ولم يخبرها عن السبب الحقيقي فكان خالد في إحدى المرات في مدرسة للفن وكان الموضوع رسم امرأة عارية، ولكن خالد لم يستطع رسمها لأن مبادئه لا تسمح له بذلك، فرسم وجهها فقط.

أصبحت لقاءات خالد وحياة كثيرة كان كل مرة يتعلق بها، لكنه يسيطر على نفسه وعلى حبه لها لأنه يكبرها سنا ويستحيل أن تقبل به لذا كان يكتف حبه، بالإضافة إلى أن السي الطاهر صديقه فاعتبر علاقته معها خيانة له، فبقيا على تواصل فترة أخبرها عن صديقه زياد الشاب الفلسطيني كان يسكن بالجزائر طالب جامعي وبعد

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

أن تيسرت أموره أصبح أستاذ جامعي حيث حصل على سكن كان مقبل على الزواج بحبيبته لكنه تراجع وترك كل شيء وأخبرها أيضا كيف تقابلا في دار النشر التي كان يديرها بعد الاستقلال حيث كان خالد ينشر الدواوين الشعرية فقراً ديوان زياد فكان كله سب وشتم للحكام العرب، فاستدعاء خالد زياد لحذف بعض الكلمات في الديوان لكن زياد رفض ذلك وقال له لا تبتري يا سيدي ديواني، فأعجب خالد بشجاعة زياد ونشر ديوانه وأصبح صديقين ولهذا السبب هاجر خالد إلى باريس لأنه عانى المنفى من بلده.

بعدها عاد خالد للحديث عن معرضه وأنه لم يلقي اهتماما من الجزائريين فترة عادت حياة إلى الجزائر لقضاء عطلة الصيف هناك، حزن خالد كثيرا لأنه سيفتقدها بعدها بفترة زار زياد خالد في باريس، ومع انتهاء العطلة عادت حياة إلى باريس وعند زيارتها لخالد عرفها على صديقه زياد اعجبت به كثيرا وهو أيضا بادلها نفس الشعور ولكن زياد كعادته ترك كل شيء وعاد إلى الجبهة انخرط فيها في بيروت وتوفي هناك، ترك زياد حبيبته عند خالد بعد وفاته قرر خالد أن يرى ماذا يوجد فيها، حيث وجد فيها ملابس ودواوين شعرية فقرر أن ينشرها.

تقدم السي شريف عم حياة بدعوة خالد إلى بيته في باريس، ذهب خالد أملا في أن يلتقي بحياة لكنه لم يلتقي بها، وبعد أيام من هذه الزيارة اتصل به مرة أخرى ولكن هذه المرة الأمر مختلف فقط دعاه لحضور حفل زفاف حياة انصدم خالد من الخير لم يرد الذهاب ولكن بعد إصرار من سي شريف قرر الذهاب لحضور الزفاف في الجزائر، سافر خالد إلى الجزائر بعد غياب طويل فالتقاه أخوه حسان ورحب به في المطار وفرح كثيرا بزيارته.

بعد وصوله بدأ يتجول في شوارع قسنطينة العريقة ويسترجع ذكريات طفولته واصفا كل شيء فيها خاصة الجسور المعلقة وعادات أهلها وتقاليدهم وبعدها حضر عرس حياة والغصة في قلبه والحزن يؤرقه وصف لنا تفاصيل الزفاف وبعد انتهائه عاد إلى باريس بقي هناك مدة إلى أن وصله خبر وفاة أخيه حسان حزن كثيرا وقرر العودة مجددا إلى الجزائر ولكن هذه المرة قرر الاستقرار هناك للتكفل بعائلة أخيه ترك خلفه كل شيء وأعطى جميع لوحاته إلى صديقه كاترين.

وبعد أن أنهينا عرض ملخص مضمون الرواية، سنشرع الآن في عرض هيكلها وتصميمها الداخلي وقد قسمت الرواية روايتها المكونة من 383 صفحة إلى ستة فصول، فلم تضع عناوين للفصول اكتفت بالترقيم.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

عدد صفحات كل فصل:

-الفصل الأول، 31 صفحة.

-الفصل الثاني، 31 صفحة.

-الفصل الثالث، 88 صفحة.

-الفصل الرابع، 83 صفحة.

-الفصل الخامس، 80 صفحة.

-الفصل السادس، 50 صفحة.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

أولاً: أنواع الشخصية في رواية ذاكرة الجسد ل أحلام مستغامي

-الراوي:

كتبت أحلام مستغامي روايتها بلسان البطل خالد، الذي روى لنا الأحداث التي عاشها من صغره إلى أن أصبح بعمر الخمسين، كان خالد في هذه الرواية يعيش صراعاً مع ذاكرته لذا لم يروي لنا الأحداث بتسلسل فمثلاً في بداية الرواية تحدث عن حبيبته حياة بعدها مباشرة تحدث عن الثورة وعن دخوله سجن الكدية كانت أفكاره متضاربة جداً، استخدم الراوي في هذه الرواية العديد من الرموز فمثلاً حياة كانت ترمز للجزائر وأيضاً اللوحات التي رسمها كل واحدة ترمز لشيء معين فلوحته حنين التي رسمها أول مرة كانت ترمز إلى المكان الذي ولد وترعرع فيه ألا وهو قسنطينة.

1-الشخصيات الرئيسة

أ-خالد

يعتبر خالد من الشخصيات الرئيسة في الرواية، إذ تتمحور شخصيته فيكونه رجل جزائري عانى المنفى من مسقط رأسه قسنطينة ومن بلده الجزائر أيضاً «ربما كنت أريد كذلك وأنا على أبواب المنفى¹» خالد كان رجل محافظ على تقاليد المجتمع الجزائري والدين الإسلامي.

كان خالد شاب له روح الوطن وبسبب تأثره بما فعله المستعمر الفرنسي في بلده الجزائر قرر الالتحاق بالثورة رغم صغر سنه، فكان مستعداً للتضحية بنفسه فداءً لوطنه الحبيب ومما حفزه أكثر على الالتحاق بالثورة هو أحد قادة حزب الشعب «أذكر أنه كان يستوقفني وأنا أمر بمحله متجهاً إلى ثانوية قسنطينة فيعرض على قراءة جريدة الأمة أو منشورا سرية وكان خلال سنتين يهيئني سياسياً للانخراط في حزب الشعب²». وبعد التحاق خالد بالجبهة سنة 1945 أُلقي عليه القبض في مظاهرات 8ماي مع العديد من المجاهدين والثوار وتم نقله إلى سجن الكدية عندما كان عمره 16 سنة، والتقى هناك بأحد قادة الثورة الكبار كان اسمه السبي طاهر «في سجن الكدية كان موعدي

¹ - أحلام مستغامي، ذاكرة الجسد، دمعة الناشر هاشتين أنطون، (د. ط)، 2013، نوفل، ص 74.

² - المصدر نفسه، ص 304.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

النضالي الأول مع سي طاهر... ربما كان يشفق سرا على سنواتي الستة عشرة، على طفولتي المبتورة... كان سجن الكدية وقتها ككل سجون الشرق الجزائري يعاني فجأة من فائض رجولة إثر تظاهرات 8 ماي 1945»¹.

وبعد 6 أشهر من السجن تم إطلاق صراحه وذلك لصغر سنه وبعد ذلك، عاد لمزاولة دراسته في ثانوية قسنطينة «اليوم عندما أذكر تلك التجربة تبدو لي كثافتها ودهشتها وكأنها أطول مما كانت رغم أنها لم تدم بالنسبة لي سوى ستة أشهر فقط قضيتها هناك قبل أن يطلق سراحي واثنين آخرين لصغر سننا.. وهكذا عدت إلى ثانوية قسنطينة²»، وفي سنة 1955 مرت عشر سنوات على التحاق خالد بالجبهة وتوفيت أمه وكان لوفاتها تأثيرا كبيرا على نفسيته، ومن هنا بدأت مأساته في الحياة وهو في الخامس والعشرين من عمره قرر مجددا الالتحاق بالجبهة بسبب يتمه، فلم يترك خلفه سوى أخ صغير يصغره بسنوات وأب تزوج مجددا «عام 1955 وفي شهر أيلول التحقت بالجبهة... وكنت في عامي الخامس والعشرين أبدأ حياتي الأخرى³»، «واكتشفت في المناسبة نفسها أنني ربما كنت الوحيد الذي لم يترك خلفه سوى قبر طري لأم ماتت مرضا وقهرا وأخ فريد يصغرنى بسنوات وأب مشغول بمطالب عروسته الصغيرة⁴».

وبعد سنتين من تواجده في الجبهة، اكتسب خبرة عسكرية حيث أصبح بإمكانه قيادة فرق عسكرية بمفرده ونال رتبة ملازم، وبعد عامين من التحاقه بالجبهة سنة 1957 حدثت مواجهة عسكرية مع المستعمر الفرنسي خلفت العديد من الجرحى والشهداء، خالد كان من الجرحى ونقل أنذاك إلى تونس هناك تم بتر ذراعه لاستحالة الشفاء «جاءت تلك المعركة الضارية التي دارت على مشارف باتنة لتقلب يوما كل شيء.. وكنت فيها أنا من عداد الجرحى بعدما اخترقت ذراعي اليسرى رصاصتان، وإذا بمجرى حياتي يتغير فجأة وأنا أحد نفسي من ضمن الجرحى اللذين يجب أن ينقلوا على وجه السرعة إلى الحدود التونسية للعلاج ولم يكن العلاج بالنسبة لي سوى بتر ذراعي اليسرى⁵».

سببت له هذه الحادثة أزمة نفسية، بقي في المستشفى مدة للعلاج هناك نصحه طبيبه النفسي بأن يرسم أو يكتب لكي يتجاوز حالته النفسية الصعبة وينسى نقصه فخالد كان يحب الكتابة لكنه اختار الرسم «ولذا أعتقد أن فقدانك ذراعك قد أدخل علاقتك بما هو حولك.. عليك أن تختار ما هو أقرب إلى نفسك وتجلس لتكتب دون قيود

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 28.

² - المصدر نفسه، ص 29.

³ - المصدر نفسه، ص 29.

⁴ - المصدر نفسه، ص 25.

⁵ - المصدر نفسه، ص 32.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

كل ما يدور في ذهنك... وإذا كنت تفضل الرسم فارسم.. كان يمكن أن أجيبه ذلك اليوم بتلقائية أنني أحب الكتابة... أفضل الرسم¹».

كان خالد يتقن اللغة الفرنسية «فقد تنبأ لي أساتذتي دائما بمستقبل ناجح في الأدب الفرنسي»،² أول لوحة رسمها كانت جسر قسنطينة اسمها حنين رسمها عندما كان في المستشفى، بعد الاستقلال عاد إلى الجزائر، خالد لا يحب المناصب السياسية لأن السياسيين هم السبب في فساد المجتمع «كنت بعد الاستقلال أهرب من المناصب السياسية التي عرضت علي³»، عين مسؤولاً على النشر والمطبوعات في الجزائر، يصحح الدواوين الشعرية وينشرها، ذات يوم نشر ديوان لصديقه فيه سب وشتم للحكام العرب كان سببا في نفيه من الجزائر «سبب لي ديوانه عند صدوره بعض المتاعب شعرت أن هناك من الزيف مالم أعد أتحملة⁴»؛ بعد ذلك استقر في باريس وأصبح من أشهر الرسامين، كان يرسم لكي يعبر عما يختلجه من مشاعر (حزن، فرح)، فرغم كل النجاحات التي حققها آنذاك بسبب معارض الرسم التي أقامها إلا أن ذراعه المبتور سبب دائم لحزنه فدائما يحس بالنقص، كانت ذاكرته مرتبطة بجسده كلما رأى ذراعه المبتور عادت به الذاكرة إلى أيام الثورة، كان ينجل بإعاقته أمام الناس.

خالد إنسان شهواني، يشرب الخمر، كان غير ملتزم بشعائر الإسلام، يتمنى أن يحظى بحياة عادية بذراعين وعائلة صغيرة بدخل بسيط «كنت أفضل لو بقيت رجل عاديا بذراعين اثنتين لأقوم بأشياء عادية يومية ولا أتحول إلى عبقرى بذراع واحدة.. كان حلمي أن تكون لي زوجة وأولاد⁵»، كان يحب بلده الجزائر خاصة مدينة قسنطينة التي أمضى طفولته فيها، كانت ذاكرته دائما تؤرقه رغم أنه رجل في الخمسين من عمره إلا أنه يفتقد حنان أمه كالولد الصغير لم يسعد في غربته أبدا، كانت له صديقة فرنسية اسمها كاترين بعد فترة تعرف خالد على فتاة جزائرية أحبها من أول نظرة دون أن يعرف بأنها ابنة صديقه سي الطاهر «ليست من الحمافة لأقول إنني أحببتك من النظرة الأولى يمكنني أن أقول أنني أحببتك ما قبل النظرة الأولى⁶»، وبعدها اكتشف بأنها ابنة السي الطاهر تعلق بها أكثر كان اسمها حياة وكانت تصغره بخمسة وعشرين سنة أحبها بجنون ولكن دائما ما يؤنبه ضميره أحس بأنه يخون صديقه

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 54-55.

² - المصدر نفسه ص 55.

³ - المصدر نفسه، ص 137.

⁴ - المصدر نفسه، 140.

⁵ - المصدر نفسه، ص 97.

⁶ - المصدر نفسه، ص 45.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

سي طاهر لأنها كانت وصية والدها له، فلم يتصور خالد يوما أن يعجب بها فبقي يعاني في صمت بسبب حبه لها لم يجراً أن يخبرها بمشاعره.

بقي على تلك الحال فترة فجأة نزل عليه خبر زواجها كالصاعقة لم يكن يتوقع ذلك وبعد إصرار من عمها حضر خالد الزفاف والغصة في قلبه، كان لخالد عدة أصدقاء من مختلف الجنسيات وكان أقرب صديق له اسمه زياد فلسطيني الأصل أما صديقه في الثورة كان سي طاهر انبهر خالد بشخصيته كثيرا فاتخذه قدوة له في الشجاعة والقوة وحب الوطن.

عانى خالد الحزن كثيرا في حياته أولا وفاة والدته وبعد ذلك بتر ذراعه وزواج حبيبته وأخيرا وفاة أخيه حسان والذي كان سبب في عودته إلى الجزائر والاستقرار هناك للتكفل بعائلة أخيه.

ب- حياة

فتاة جزائرية من مدينة قسنطينة، عاشت طفولتها في تونس، يتيمة الأب، توفي والدها وهي في الخامسة من عمرها، أرادت جدتها أن تسميها المنوية نسبة إلى ضريح في تونس ولكن أمها رفضت ذلك وأسمتها حياة كاسم أولي في انتظار والدها السي الطاهر لكي يوثقها في البلدية بالاسم الذي اختاره هو «زرت أيضا السيدة المنوية المرأة التي كدت أحمل اسمها لولا أن أمي أنقذتني من تلك الكارثة وقررت أن تسميني حياة، في انتظار مجيء أبي الذي يعود إليه القرار الأخير في اختيار اسمي¹»، كانت حياة فتاة عادية تمتلك جبهة عالية وحواجب سميقة وتمتلك ابتسامة غامضة وعينين واسعتين لوئهما عسلي متقلب كانت تتحدث اللغة الفرنسية، تحمل ملامح جزائرية «كانت فتاة عادية ولكن بتفاصيل غير عادية بسر ما يكمن في مكان ما من وجهك ربما من جبهتك العالية وحاجبيك السميكين.. ربما في ابتسامتك الغامضة وشفتيك المرسومتين.. أو ربما في عينيك الواسعتين ولوئهما العسلي المتقلب²».

حياة هي البنت الكبرى لسي طاهر بعد وفاة والدها جدتها من تكفلت بتربيتها، كانت تحب جدتها كثيرا حتى أكثر من أمها لأنها تحدثها عن والدها كثيرا، كان لها أخ يصغرها اسمه ناصر «أدري لماذا كنت أحب جدتي

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 101.

² - المصدر نفسه، ص 48.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

أكثر من أي شخص آخر وحتى أكثر من أمي لأنها الوحيدة التي كانت تجد متسعا من الوقت تحدثني عن كل شيء¹».

بعدما توفيت جدتها انتقلت إلى باريس لتكمل دراستها، عانت حياة الحزن لأنها حرمت من حنان الأب الذي لم تره إلا مرات قليلة، وحزنت أكثر على وفاة جدتها فكانت الأقرب إلى قلبها، كانت هوايتها الكتابة والتي من خلالها تستطيع التعبير عما يختلج نفسها «قد أكون مدينة للجزائر بثقافتي أو عملي ولكن الكتابة شيء آخر لم يمن به أحد علي، نحن نكتب لنستعيد ما أضعناه وما سرق خالصه منا²».

حياة فتاة مثيرة «إنها دائما تثير الإعجاب³» مكابرة، كتومة، كانت دائما تحلم بعيش حياة بسيطة مع عائلتها وأبيها وكانت تعتقد بأن اسم أبيها الشهيد أورثها مأساة كبيرة كان يمنعها اسمه من التحرر ومن فعل أي شيء تريده لأنها تخاف سقوط اسمه «أن يكون لي أب أورثني اسما كبيرا هذا لا يعني شيء، لقد أورثني مأساة في ثقل اسمه⁴»، وفي باريس تعرفت حياة على خالد والذي كان صديق والدها أيام الثورة كان يكبرها بخمسة وعشرين سنة، فكانت تتقرب منه بهدف التعرف على شخصية والدها أكثر تريد التعمق لا تريد أن تعرف بأنه شهيد كبير يحمل اسم شارع، فهي تريد معرفة كل شيء عنه «أذكر ذلك اليوم الذي طلبت فيه لأول مرة أن أحدثك عن أبيك، واعترفت بشيء من الارتباك أنك جئت لزيارتي من البدء بهذه النية فقط⁵».

كانت تحب شخصية في إحدى الروايات اسمه زوريا كان رسام ويحب فتاة صغيرة بجمون، كانت دائما تحلم برجل مثل زوريا «فيك شيء من زوريا.. أتدري أنه الرجل الذي أثر أكثر في حياتي؟.. يعجبني جنونه وتصرفاته غير المتوقعة علاقته العجيبة بتلك المرأة، فلسفته في الحب والزواج.. وتعجبني أكثر طريقته في أن يصل بأحاسيسه إلى ضدها⁶»، أحبت حياة زياد صديق خالد أصله من فلسطين وهو بادها نفس الشعور لكن لم يتزوجا فزياد ذهب

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 97.

² - المصدر نفسه، ص 96.

³ - المصدر نفسه، ص 94.

⁴ - المصدر نفسه، ص 95.

⁵ - المصدر نفسه، ص 94.

⁶ - المصدر نفسه، ص 112.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

للجبهة في بيروت وتوفي بعدها، حياة فتاة عنيدة تكره اليقين في كل شيء «لابد أن تتعلم أنني أكره اليقين في كل شيء... أكره أن أجزم بشيء أو ألتزم به...»¹.

تزوجت حياة من رجل سياسي فاسد أكبر منها بسنوات متزوج وله ولدان بعد زواجها ألفت رواية اسمها منعطف النسيان.

ج- سي الطاهر عبد المولى

رجل جزائري الأصل هو الابن الأكبر لوالديه له أخ أصغر منه، وقد كان باراً بوالديه كثيراً. «كان الطاهر هو الأجل هو الأروع، هو الابن البار الذي لم يجرحهما يوماً بكلمة»² سمي السي الطاهر بمحمد الطاهر نسبة لمزار سيدي محمد الغراب بقسنطينة «تصور أنها يوم كانت حبله بأبي لم تفارق مزار سيدي محمد الغراب بقسنطينة حتى أنها كادت تلده هناك ولذا سمته محمد الطاهر تباركا به»³ متزوج وله ولد و بنت كان من أكبر المجاهدين والقادة في الثورة الجزائرية يحب وطنه، يناضل ويدافع من أجل استقلال هذا البلد ذو شخصية قوية حتى المستعمر الفرنسي كان يهابه ويخاف مخططاته سجن مدة ثلاث سنوات كان ذلك سنة 1945 عانى كل أنواع التعذيب «وكان الفرنسيون الذين عذبوه وسجنوه لمدة ثلاث سنوات يعرفون ذلك جيداً...»⁴ هو رجل مكابر لا يتقاسم حزنه مع أحد كانت عائلته تقطن في تونس وكان لا يزورهم إلا أوقات قليلة فدائماً ما يشتاق لأمه وعائلته الصغيرة ولكنه كتوم يخفي حزنه واشتياقه لعائلته وفي ذات الحين يظهر حزنه على الشهداء الذين يغادرون هذا الوطن وهم في عز شبابه، كان من خيرة رجال الجزائر يستطيع وضع خط فاصل بين حياته الخاصة وحياته العملية.

إذ أن لقائه بعائلته يحوله من مناضل صارم قوي إلى رجل حنون لين التعامل، فحلم حياته أن يرزق بمولود ذكر يحمل اسمه يورثه من خصاله الشجاعة وحب الوطن «لا أدري إذا كان السي طاهر في أعماقه يفضل لو كان مولوده صبياً، أدري فقط كما علمت فيما بعد أنه حاول أن يتحايل على القدر وأن يترك اسماً احتياطياً لصبي... فقط كانت أحاديثه وخططه العسكرية تبدأ غالباً بتلك الجملة... لازمنا رجال يا جماعة»⁵، لكن مولوده الأول كانت أنثى ولم يستطع زيارتها إلا بعد 6 أشهر من ولادتها وبعد خمس سنوات رزق بمولود صبي تحقق حلمه أخيراً زاره

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 79.

² - المصدر نفسه، ص 98

³ - المصدر نفسه، ص 100.

⁴ - المصدر نفسه، ص 30

⁵ - المصدر نفسه، ص 30

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

في تونس كانت تلك آخر زيارة لعائلته عاد إلى الجبهة واستشهد هناك بعد ثمانية أشهر تاركاً ورائه بنت في الخامسة من عمرها وولد عمره ثمانية أشهر، استشهاده كان بمثابة انتصار عظيم للمستعمر الفرنسي «أكان حقا موت ذلك الرجل البسيط انتصار القوة عظمى كانت ستخسر بعد بضعة أشهر الجزائر بأكملها¹»، استشهد السي الطاهر في صيف سنة 1960، ترك اسما راسخا في أذهان الجزائريين وبعد الاستقلال سمي شارع في قسنطينة باسمه.

2-الشخصيات الثانوية

أ- زياد الخليل

من أصول فلسطينية عاش في الجزائر رجل وسيم حسن المظهر يحب الجينز ويكره البدلات الرسمية كان صديقا لخالد، أصغر من خالد بسنوات، كان يجذب انتباه الفتيات له، انخرط في جبهة بيروت، عان الحزن بسبب الغربة وبعده عن وطنه فلسطين كان طالب في جامعة الجزائر ظروفه المادية كانت صعبة وبعد تخرجه من الجامعة حصل على منصب أستاذ جامعي وتم منحه سكن خاص وتحسنت ظروفه تقدم لخطبة الفتاة التي أحبها والتي كانت طالبة تدرس عنده «لقد عرفت شاعرا فلسطينيا كان يدرس في الجزائر كان سعيدا بجزئه وبوحدته مكتفيا بدخله البسيط كأستاذ الأدب العربي وبغرفته الجامعية الصغيرة حتى ذلك اليوم الذي تحسنت فيه أحواله المادية حصل على شقة وكان على وشك الزواج بإحدى طالباته التي أحبها بجنون²»

أحس في تلك الفترة أن ليس له الحق في الحب ولا في الزواج لأن الموت محاط به فترك كل شيء ورائه وعاد إلى الجبهة في بيروت.

زياد كان شاعرا يكتب دواوين شعرية، يكره الحكام العرب والسياسيين فمعظم دواوينه كانت شتما للحكام العرب لا يخاف ولا يهاب أي أحد مهما كان منصبه «ذات يوم زارني زياد... وكنت قد اتصلت به لأطلب منه حذف أو تغيير بعض الكلمات التي جاءت في ديوانه والتي كانت تبدو لي قاسية تجاه بعض الأنظمة وبعض الحكام العرب بالذات الذي يشير إليهم بتلميح واضح ناعتا إياهم بكل الألقاب³».

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 36.

² - المصدر نفسه، ص 135.

³ - المصدر نفسه، ص 139.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

زيد كان يزور صديقه خالد في باريس ليجري اتصالاته السرية من أجل بلده وفي زيارته الأخيرة لخالد تعرف على حياة وأحبها وككل مرة ترك خلفه كل شيء وعاد إلى بيروت ودائما ما يتشاءم من فصل الصيف ويعتقد بأن الشعراء يموتون في ذلك الفصل «كنت استمع إليه آنذاك وأحاول أن أقابل نظرتة التشاؤمية للصيف بشيء من السخرية¹»، صدق حدسه وتوفي في الصيف سنة 1982.

ب- روجيه نقاش

هو جزائري الأصل، صديق خالد كان يجب مدينة قسنطينة كثيرا، غادرها سنة 1959 لضمان مستقبل أحسن له ولم يعد إلى الجزائر منذ ذلك الحين كان مولعا بغناء مطربة يهودية اسمها سيمون تمار تغني غناء قسنطيني وتلبس لباس قسنطيني «لا أدري كيف تذكرت لحظتها روجيه نقاش صديق طفولتي وصديق غربتي، تذكرت ولعه بقسنطينة... وهو الذي لم يعد إليها أبدا منذ غادرها سنة 1959... لم يحدث أن زرته مرة في بيته دون أن يصر أن يسمعي شريطا جديدا للمطربة اليهودية سيمون تمار وهي تغني المألوف والموشحات القسنطينية²»، دائما كان يحلم بالعودة إلى قسنطينة لكنه لا يستطيع مواجهة ذكره هناك، فرغم أنه يعيش في فرنسا إلا أنه يجب التحدث باللهجة القسنطينية. «... يقص عليا بلهجته القسنطينية المحببة التي لم يطمس ربع قرن من البعد أي نبرة فيها شوقه إلى تلك المدينة... القاتلة³».

ج- ياسين

جزائري الأصل كان أصغر مناضل في الثورة التحريرية دخل سجن الكدية سنة 1945 بقي هناك أربعة عشر شهرا، حلمه كان نيل الحرية والزواج بفتاة أكبر منه بسنوات اسمها نجمة كان يحبها كثيرا «... رفضوا أن يطلقوا سراح ياسين وبقي في سجن الكدية أربعة عشر شهرا يحلم بالحرية وبامرأة مستحيلة تكبره بعشر سنوات⁴».

أصبح ياسين كاتباً، ألقى العديد من المحاضرات في تونس معظمها سب وشتم لسياسيين والحكام العرب لأنه لا يرضى بذل بلده «فقد ظل يخطب ويشتم حتى بعد ما قطعوا عليه صوت الميكروفون...⁵»

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 231..

² - المصدر نفسه، ص 35.

³ - المصدر نفسه، ص 123.

⁴ - المصدر نفسه، ص 307، 308.

⁵ - المصدر نفسه، ص 308.

3- الشخصيات المسطحة

أ- سي شريف

مُجد الشريف عبد المولى جزائري الأصل أخ سي الطاهر كان عضو في الجبهة تزوج قبل الاستقلال وله أولاد وبنات وبعد الاستقلال أصبح رجل سياسي يطمح إلى مناصب أكبر، عين ملحقا في السفارة الجزائرية استغل اسم أخيه السي الطاهر لتقوية نفوذه ومعارفه «كان بإمكان سي الشريف أن يشق طريقه إلى هذا المنصب وإلى أهم منه بماضيه فقط وباسمه الذي خلده السي الطاهر باستشهاده¹» بعد حصوله على هذا المنصب انتقل إلى باريس، شوه اسم أخيه سي طاهر لما زوج انته بسياسي فاسد والذي كان زواج مصلحة فقط.

ب- السي مصطفى

من أصول جزائرية كان مناضل في الثورة الجزائرية كان شجاعا قويا يحب وطنه وفي سنة 1957 أصيب في إحدى المعارك ونقل إلى تونس للعلاج وبقي هناك ثلاثة أشهر ثم عاد بعدها إلى الجبهة «كان سي مصطفى صديقا مشتركا لي ولسي شريف منذ أيام التحرير... كان واحدا من الجرحى الذين نقلو معي إلى تونس للعلاج حيث قضى ثلاثة أشهر في المستشفى وعاد بعدها إلى الجبهة²»، كان رجلا نبيل يغار على وطنه ولكن بعد الاستقلال تغيرت طباعه أصبح سياسي فاسد نسي كل شيء وأصبح يجري وراء السلطة والجاه والمال فقط، مات ضميره ونسي حبه لوطنه وجهاده وكل الثوار والمناضلين الذين استشهدوا من أجل نيل الاستقلال فقد أصبح وزيرا للدولة الجزائرية بعد أن زار خالد في باريس وأخبره بأنه شارك في الانتخابات وفاز ليصبح بعدها وزيرا.

ج- كاترين:

فتاة فرنسية تسكن في الضاحية الجنوبية لباريس شقراء شعرها أصفر بيضاء البشرة، تدرس في معرض الفنون تحب الفن والرسم، فتاة متحررة لا تتقيد بأي شيء، أنانية، كانت صديقة خالد في باريس تحب العمل لا تحب الطبخ تأكل الأكل الجاهز، ليست مسلمة لا تلبس لباس محتشم، صغيرة في السن تحب مصلحتها، تهتم كثيرا بالمظاهر، تعيش بمفردها في البيت.

د- أما الزهرة

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 51.

² - المصدر نفسه، ص 74.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

امرأة جزائرية الأصل، لديها ولدان سي طاهر والسي شريف كان سي طاهر ولدها البكر، كانت تعصب رأسها بالمحارم الحريرية « كان فيها شيء من أما من عطرها السري من طريقتها في تعصيب رأسها على جنب بالمحارم الحريرية¹ »

كانت امرأة طيبة القلب حنونة، كانت كنساء الزمن القديم تعبر عن محبتها بالأكل « لتلك المرأة طريقة واحدة في الحب.....إنها تحبك بالأكل فتعد من أجلك طبقك المفضل وتلاحقك بالأطعمة² » سافرت إبان الاستقلال لتونس رفقة زوجة ابنها الطاهر ويقوم هناك إلى ما بعد الاستقلال حزنت كثيرا على وفاة فلذة كبدها السي الطاهر كانت تحلم باستقلال الجزائر لكي يعود ابنها إلى أحضانها ولكن شاءت الأقدار أن يستشهد رحمه الله .

وبعد وفاة ابنها هي من تحملت مسؤولية أولاده وزوجته، كانت دائما تزور الأولياء الصالحين والضرائر بتونس وقسنطينة ظنا منها أن زيارتها لهم تحمي أولادها وتباركهم «ربما كانت جدتي تعرف أنه خلق ليستشهد فراحت تزور الأولياء الصالحين متضرعة باكية ليكون لابنها أخيرا ذرية... تماما كما كانت تزورهم سابقا يوما كانت حبلى به طالبة أنذاك أن يكون مولودها صبيا³ » توفيت أما الزهرة بعد الاستقلال رحمها الله.

هـ-عتيقة

امرأة جزائرية الأصل تعيش في قسنطينة مع زوجها وأولادها الستة كانت متزوجة من حسان أخ خالد، لم تكن عتيقة راضية بمعيشتها وبدخل زوجها الضعيف كانت دائمة الخلافات مع زوجها تحاول إقناع خالد للحديث مع حسان من أجل السفر إلى باريس أملا في تحسن المستوى المعيشي « كانت عتيقة تشارك أحيانا في سهرتنا وتحاول أن تستنجد بي بصفتي رجل متحضر قادم من باريس لأقنع أخي بالتخلي عن هذا البيت العربي القديم وهذه الطريقة المتخلفة في العيش⁴ » تحب الأعراس والولائم حزنت كثيرا لمرت زوجها.

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 81

² - المصدر نفسه، ص 98.

³ - المصدر نفسه، ص 99.100.

⁴ - المصدر نفسه، ص 283.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

و- بلال حسين

جزائري الأصل، كان مناضل في الثورة دخل لمدة سنتين في السجن عانى كل أنواع التعذيب، رجل شجاع يحب وطنه كان دائما يدافع عنه، عاش منفي ملاحق حتى بعد الاستقلال «خرج محكوما عليه بالنفي والرقابة المشددة وعاش بلال حسين مناضلا في المعارك المجهولة ملاحقا مطاردا حتى الاستقلال¹».

عاش بلال حسين محروما من المال والأولاد كما فقد بصره كان دائما يخفي سره بينه وبين نفسه فقد خسر رجولته أثناء التعذيب وقد اعترف به قبل أشهر قليلة من موته لصديقه الوحيد «اعترف قبل موته ببضعة أشهر لصديقه الوحيد بأنهم عندما عذبوه تعمدوا تشويه رجولته وقضوا عليه للأبد²».

توفي عن عمر يناهز 81 سنة في 27 ماي 1988، لم يحظى بمرتبة المجاهد فكانت جنازته عادية كأى شخص.

4-الشخصيات النامية

أ- ناصر:

جزائري الأصل ابن سي الطاهر الأصغر لما توفي أبوه كان عمره ثمانية أشهر عاش اليتيم مع أمه وأخته وجدته في تونس بعد الاستقلال عاد إلى الجزائر استقر هناك مع عائلته، كان يدرس في الجامعة العليا بالجزائر.

كان ناصر دائما يخاف على اسم أبيه من السقوط فتترك دراسته خوفا من أن يرهب بعدها أصبح تاجرا صغيرا منحتة الدولة شاحنة لأنه ابن شهيد «وهو الابن الوحيد للطاهر عبد المولى الذي ليس من حقه أن يفشل لا في الدراسة ولا في الحياة... النتيجة أنه تخلى عن دراسته الجامعية... فقرر أن ينتقل إلى التجارة...»³

كان ناصر يكره عمه السي شريف لأنه اعتقد بأنه كان يستغل اسم أبيه السي الطاهر وزوج أخته زواج مصلحة كان ناصر محافظا على صلته.

ب- حسان:

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 305

² - المصدر نفسه، ص 305.

³ - المصدر نفسه، ص 96.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

من أصول جزائرية، أخو خالد الوحيد أصغر منه بسنوات عاش يتيم الأم ترعرع مع أبيه وزوجته، كانت حياته عادية كان أستاذ لغة عربية في الثانوية، ذو دخل بسيط متزوج وله ستة أولاد تزوج صغيرا لأنه افتقد الحنان كانت له أحلام بسيطة كسراء سيارة أو ثلاجة عاش في بيت أبيه بقسنطينة كان محافظ على صلواته مقتنع بحياته البسيطة «كنت أحسد قناعة حسان وأعجب بفلسفته في الحياة¹» بعد ذلك أصبح يطمح لمنصب أعلى لتحسين ظروف العيش، وبسبب طموحاته قتل غدرا

توفي حسان سنة 1988 بالعاصمة.

ثانيا: الفواعل الجمعية للشخصيات

1- علاقة خالد بحياة

علاقة انفصال: إذ أن في أول العلاقة كانت علاقة اتصال تعرف خالد على حياة عن طريق والدها سي الطاهر الذي كان مناضلا في الثورة مع خالد وبعد أن أصيب خالد مع مجموعة من الجنود كانوا يفكرون في نقله إلى تونس للعلاج. فكانت عائلة سي طاهر تقطن هناك فأوصى سي طاهر صديقه خالد بأن يزور عائلته هناك بعد أن يشفى وأخبره أيضا أنه رزق ببنت فأعطاه اسم وأوصاه بأن يسجلها في البلدية «فمن منكما ابنة سي طاهر... تلك التي حملت اسمها وصية من الجبهة حتى تونس... ونبت عن أبيها في دار البلدية، لتسجيلها رسميا في سجل الولادات؟²». فلما وصل خالد إلى تونس وبعد بتر ذراعه زار عائلة سي طاهر وكان أول لقاء لهما في البيت عندما كانت طفلة عمرها ستة أشهر وهو رجل عمره سبعة وعشرون سنة كانت تحبو نحوه وتمسكه من ذراعه هو كان يقبلها ويلاعبها «... فتسلقت ركبتي وجئت فجأة لتجلسي في حجري بتلقائية طفولية، ولم أتمالك لحظتها من احتضانك بيدي الوحيدة ضممتك إلي وكأنني أضم الحلم الذي أضعت من أجله ذراعي الثانية... رحت أقبلك وسط دموعي وفرحتي وألمي وكل تناقضي، نيابة عن سي الطاهر..... وأوقف عداد السنوات الذي كان يركض بي نحو السابعة والعشرين.. وانت تدخلين شهرك السابع³» استمروا على ذلك الحال حتى أصبح عمرها 6 سنوات وعادت إلى الجزائر بعد الاستقلال ومن ثم انقطعت أخبارهم حتى أصبح خالد رساما مشهورا في باريس عمره 50 عاما وهي أصبحت صبية عمرها 25 سنة تدرس جامعة عليا في باريس

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 283.

² - المصدر نفسه، ص 49.

³ - المصدر نفسه، ص 105، 106.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

التقيا ثاني مرة في معرض خالد للرسم ومن ثم أعجب بها وأحبها من أول نظرة « كان يوم لقائنا يوما للدهشة..... ليجمعنا في قاعة بباريس، في حفل افتتاح معرض للرسم؟ يومها كنت أنا الرسام، وكنت أنت زائرة فضولية على أكثر من صعيد..... لست من حماقة لأقول إنني أحببتك من النظرة الأولى. يمكنني أن أقول إنني أحببتك ما قبل النظرة الأولى¹ » وبعد ذلك اكتشف أنها البنت التي تربت على يده هي بنت صديقه سي طاهر زاد حبه وإعجابه بها كان يحبها حب جنون لكن لم يجرأ يوم على أن يخبرها بمشاعره لأنه كان يعتبرها خيانة لسي الطاهر كان دائما يعيش تأنيب الضمير بسبب هذا الموضوع كان يغار عليها كثيرا لدرجة أنه لم ينادياها باسمها الحقيقي وكان ينادياها حياة لأن اسم حياة لم يعرفه أي رجل من غيره «... وبرغم ذلك أحب أن أسميك حياة لأنني قد أكون الوحيد مع والدتك الذي يعرف اليوم هذا الاسم. أريد أن يكون بيننا ككلمة سر، ليذكرك بعلاقتنا الاستثنائية، وبأنك أيضا.... طفلي بطريقة ما²».

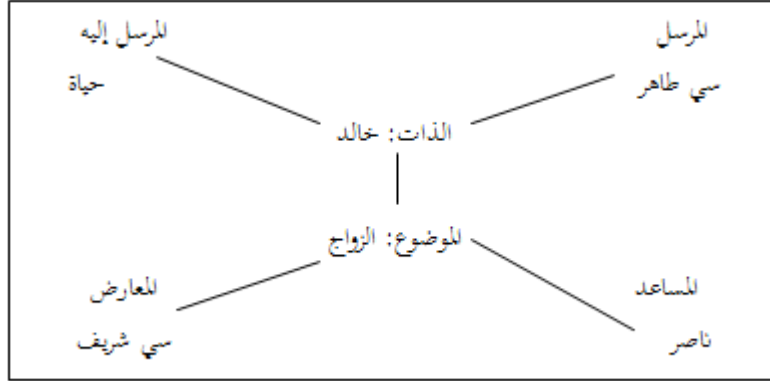
خالد كان يعتبر أن حياة تشببه في المعاناة فهم بترو له ذراعه وهي بترو لها طفولتها وسرقوا منها حنان الأب كان يعتبرها هي وطنه وأحيانا أمه، أما هي فكانت تحبه أو بالأحرى تتصنع الحب من أجل معرفة كل تفاصيل والدها كانت تحبه حب مصلحة

ولما خالد كان يعيش في فترة حيرة بين البوح بمشاعره وهل تبادل له نفس الشعور اتصل به عمها سي شريف الذي كان سبب في زواجها وعزمه على زفافها وهنا حياة اكتشفت أنها تحب خالد وأخبرته لكن بعد فوات الأوان. حياة تزوجت وخالد عاش مع حبها في حزن وحسرة، أما أخوها ناصر فقد عارض زواجها لأنه اعتبره زواج مصلحة لو لم يتم هذا الزواج الذي دبره السي شريف لكان هناك أمل في زواج خالد وحياة.

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر السابق، ص 45.

² - المصدر نفسه، ص 101.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد



2- علاقة خالد بكاترين

كان أول لقاء بينهما في مدرسة الفنون الجميلة حيث تم استدعاء خالد للمشاركة في ذلك المعرض وكانت كاترين طالبة هناك وكانت هي المطلوبة للرسم طلب منهم رسمها وهي عارية الجسد تحت الأضواء بدأ الجميع برسمها لكن خالد لم يستطع ذلك كانت أول مرة يرى فتاة عارية تماما فمبادئه لم تسمح له بذلك، رسم وجهها فقط وعندما انتهى من الرسم رأت كاترين اللوحة فانزعجت كثيرا وقالت له لماذا لم ترسمني ألم يجذبك جسدي رد خالد عليها وأخبرها بأن مبادئه لا يسمح له ومنذ ذلك الحين بدأ خالد يتواعد مع كاترين «لم أخبرك أن هذه الحادثة تعود لسنتين وأن صاحبته ليست سوى كاترين، وأنه كان علي في ما بعد أن أقدم لجسدها اعتذارا آخر... يبدو أنه كان مقنعا لدرجة أنها لم تفارقي منذ ذلك الحين¹» فالعلاقة بينهم لم تكن علاقة حب وغيره بل كانت علاقة شهوة متبادلة دائما ما كان يلتقي بها في بيته أو بيتها كان لا يحبها وهي أيضا فقط للمتعة لا أكثر «فلا شيء كان يجمعني بهذه المرأة في النهاية، سوى شهوتنا المشتركة وحبنا المشترك للفن²» دامت علاقتهم على هذه الحال أكثر من سنتين وفي الأخير أخبرها بالمغادرة وأن ما يربطهم انتهى لأنه لا يستطيع تلبية رغباتها بعد اليوم.

3- علاقة حياة بزياد

علاقة انفصال كان خالد حلقة وصل بين حياة وزياد هو سبب تعارفهم أول مرة حكا خالد لحياة عن زياد فأعجبت به قبل أن تراه «تراك كنت بدأت تحلمين به؟³» وبعد فترة جاء زياد إلى باريس لزيارة خالد بعدما كان في

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر نفسه، ص 87.

² - المصدر نفسه، ص 69.

³ - المصدر نفسه، ص 142.

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد

بيروت في الجبهة وحياة رجعت إلى باريس بعد أن قضت عطلتها في الجزائر فقرر خالد أن يعرفهما على بعضهما البعض فلما التقيا أول مرة في مقهى في باريس أمام بيت خالد «تعالى غدا للغداء في ذلك المطعم نفسه.. فأنا أحمل لك مفاجأة لا تتوقعينها¹» زياد انبهر بجمال حياة وأعجب بها وكذلك حياة أعجبت بزياد ومنذ ذلك الحين أصبحت حياة وزياد على تواصل وأحبا بعضهما البعض ولكن لم تشأ الأقدار أن يجتمعا فزياد قرر الرجوع إلى بيروت للجبهة وبعدها توفي هناك وحياة تزوجت رجل آخر.

¹ - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، المصدر نفسه، ص 185.

خاتمة

خاتمة:

ومن جملة النتائج الهامة المتواصل إليها نذكر:

- تعد الشخصية العنصر الأول والرئيس في البنية السردية.
- نجد في رواية أحمد مستغامي (روائية) صوت السارد ذكوري اسمه (خالد).
- شخصية البطل بارزة فقد سلطت عليها أحلام مستغامي الضوء من بداية إلى نهاية الرواية.
- تنوع الشخصيات في رواية ذاكرة الجسد بين شخصيات رئيسة وثانوية وأخرى مسطحة ونامية.
- اهتمت الروائية بكل تفصيل في هذه الرواية كذكر المكان وزمن وقوع الأحداث ونفسية الشخصيات.
- عنوان الرواية قام بلعب دورا كبيرا في نجاحها لأنه يجذب القراء.
- من أهم القضايا التي عالجتها الروائية هي: قضية الثورة الجزائرية.
- البطل في هذه الرواية كان يعيش صراعا مع ذاكرته.
- معظم شخصيات هذه الرواية كانت تهتم بالفن فالبطل خالد كان يهوى الرسم والبطلة حياة كانت تحب الكتابة والشعر.
- ذاكرة الجسد معناه أن الذاكرة مرتبطة بالجسد مثلا خالد كل ما نظر إلى ذراعه المبتور عادت به الذاكرة إلى أيام الثورة التحريرية لأنه خسره في أحد المعارك.
- العلاقة بين البطل والبطلة كانت علاقة انفصال لأنه كان حب من طرف واحد.
- استعملت الكاتبة العديد من الرموز في روايتها فمثلا البطلة حياة ترمز للوطن.
- لم تكن أحداث هذه الرواية متسلسلة فكان الراوي كل مرة يذهب بنا إلى زمن مختلف.

المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

1. سورة ابراهيم الآية 42.
2. سورة الأنبياء الآية 97.

المصادر

1. أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دمغة الناشر هاشيت أنطوان (د. ط) 2013، نوفل.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، 1119.

المراجع

1. أحمد مجّد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1989.
2. روب يونغ، الشخصية كيف تطلق قواك الخفية، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، 2011.
3. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013، ترجمة سعيد بن كراد.
4. فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، شارع ابن الأكبر جامعة الموصل، الطبعة الأولى، 1989.
5. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة 9، 2013.
6. عبد الرحيم الكروي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ، 2006م.
7. طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، (د. ط)، (د. ت).
- 8- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفراي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990.
- 9- جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1979.
10. روندا بايرن، البطل، مكتبة جرير، (د. ط)، (د. ت).
11. مجّد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، أكتوبر 1997.

- 12- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط) (د. ت).
- 13- مُجَدُّ القاضي، معجم السرديات، دار مُجَدُّ علي للنشر، تونس، الطبعة الأولى، 2010.
- 14- فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، الطبعة الأولى، 1996.
- 15- فلاديمير بروب، مرفولوجيا القصة، شرع للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1996.
- 16- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1991.
- 17- ترفينان تودوروف، الشعرية النثر مختارات تليها أبحاث جديدة حول المسرود ترجمة عدنان مُجَدُّ القاضي، المنشورات الهيئة العامة السردية، دمشق، الطبعة الأولى، 2011.
- 18- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1990.
- 19- السيد ابراهيم، نظرية الرواية، دار قباء، القاهرة، (د. ط)، 1998.
- 20- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق (د. ط)، 2008.

المقالات:

1. أنواع الشخصيات في الرواية، كتابة أحلام بكري، تدقيق أحمد بنى عمر آخر تحديث، 2021/12/14. 17:17
2. مقال أنواع الشخصيات في الرواية، كتابة أحلام بكري، تدقيق أحمد بنى عمر.
3. يمينة ابراهيم، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية 2021/12/10
- المتريجة رواية الصدمة لياسميننا، انموذجنا 2021/04//10.
4. عباس سمير، محاضرة مفهوم الشخصية، جامعة مُجَدُّ البشير الابراهيمى، برج بوعريبيج، 2001/05/25.

المذكرات السابقة

1. رسم الشخصية في روايات غالب هالسا، الطالبة ريم خميس الزير، الاستاذ المشرف، ابراهيم خليل الجامعة الاردنية تموز 2003، مخطوطة.

المواقع:

1. روايات عواد علي الشخصيات الثانوية، مجلة الجديد، الاثنين 2021/02/01

aljadeed. magezine. com

2. الشخصية الثانوية بن النقص والكمال 2023/02/27 pm20:06/

ttpad. com . cdm. omprojecct. org

3. قصص روايات ورشة الكتابة الابداعية، عناصر الرواية، تعريف الشخصية

stories. blog/com. 10:26 pm

الملاحق

الملاحق

الملاحق:

التعريف بالمؤلف: ولدت أحلام مستغانمي في 13 أبريل 1953 في مدينة تونس، عاصمة تونس، عندما كان والدها في المنفى، كان والدها مُجدّ الشريف مطلوباً لدى السلطات الفرنسية بسبب تدخله في حرب التحرير الجزائرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حل حزب الشعب الجزائري الذي أدى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني FLN.

وارتادت أحلام أول مدرسة عربية في الجزائر ومن ثم درست في ثانوية عائشة أم المؤمنين وتخرجت عام 1971، كانت هي وزملاؤها من أوائل المواطنين الجزائريين الذين تعلموا اللغة العربية بدلاً عن الفرنسية، وفي سنة 1970 عملت مقدمي لبرنامج شعر كان يبث على الراديو الوطني لتمكين من مساعدة أهلها مادياً، بعدما أدخل والدها المشفى بسبب إصابته باهتبار عصبي نتيجة حدوث محاولة انقلاب، فعاهدت أحلام عائلتها بأن تعتني بهم.

وفي عام 1976 تزوجت من المؤرخ اللبناني جورجس الراسي والذي كان له اهتمام كبير بالتاريخ الجزائري، أنجبا ثلاثة أبناء.

أما من حيث ديانة أحلام مستغانمي ومعتقداتها وطوائفها الأصلية، فقد ولدت لعائلة مسلمة، حققت أحلام مستغانمي العديد من الإنجازات ومن بين إنجازاتها:

- في عام 1976 انتقلت أحلام إلى باريس ونشرت مجموعتها الشعرية الثانية المسماة "كتابة في لحظة عربي".

- في عام 1993 انتقلت أحلام إلى لبنان، حيث نشرت روايتها الأولى "ذاكرة الجسد" والتي تتضمن مآكبتة أثناء الفترة التي عاشتها في باريس.

وقد بيع من هذه الرواية أكثر من 1.2 مليون نسخة وقد دخلت رواية "ذاكرة الجسد" في قائمة أهم 100 رواية عربية.

أبرز مؤلفاتها:

- كتاب "على مرفأ الأيام" عام 1973.

الملاحق

-رواية " ذاكرة الجسد " عام 1993.

-ديوان "أكاذيب سمكة" عام 1993.

-رواية "فوضى الحواس" عام 1997.

أبرز جوائزها:

-جائزة مؤسسة نور للإبداع النسائي لعام 1996 عن رواية "ذاكرة الجسد".

-جائزة نجيب محفوظ للآداب لعام 1998 عن " رواية ذاكرة الجسد.

-جائزة جورج طريبة للثقافة والإبداع لعام 1999.

من أقوال أحلام مستغانمي:

-ما النسيان سوى قلب صفحة من كتاب العمر.

-إن الطريق سهلا فاخترع الحواجز أما فلم أجد غير الحواجز.

-لو عرف الرجال عظمة رجولة تعترف بالخطأ، لتجملوا بالاعتذار.

-أدركت في النهاية لا نرسم ما نسكنه بل ما يسكننا.

-المرأة التي لا تطلب شيئا هي التي تستحق كل شيء لكن لا تجلعه تنتظر طويلا.



ملخص الرواية:

عندما نتحدث عن الذاكرة المرتبطة بالجسد الذي يحملها، عن أوجاعنا وذكرياتنا الدفينة، عن ماضينا، عن وطننا الذي نحمله معنا أينما ذهبنا، ذلك الجسد الذي نحمله معنا أينما ذهبنا، ذلك الجسد الذي عندما نفقد جزءاً منه يبقى معنا حاضراً في أعماق مكان في الذاكرة، ليعيد لنا كل الماضي الدفين في الحاضر هذا ما تحدثت عنه رواية **ذاكرة الجسد للكاتبة أحلام مستغانمي** فهذه الرواية لاقت اهتمام كبير من قبل النقاد والقراء، فقد حازت على جائزة نجيب محفوظ **1998** عدد صفحاتها **383** صفحة، كانت مقسمة إلى عدة فصول.

فهذه الرواية جذبت القراء وأكثر ما جذبهم عنوانها **ذاكرة الجسد** جاء معبراً فلفظ الذاكرة يعبر عن المخزون الدفين للأسرار والخفايا، هذه الذاكرة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان فهي تقصد أن الذاكرة مرتبطة بالجسد الذي يحملها، هذا ما أرادت إيصاله لنا أحلام مستغانمي، تحدثت الكاتبة في روايتها عن العديد من المدن منها **قسنطينة، تونس، باريس** فمدينة قسنطينة كان لها حضور خاص في ذاكرة البطل خالد فأحداثها كانت تدور حول البطل خالد والذي كان مناضلاً في الثورة التحريرية، خسر ذراعه اليسرى في أحد المعارك، وبعد فترة قرر المضي إلى بلاد المنفى في باريس ليقوم هناك معرضاً للرسم بعد أن رسم لوحته الأولى حينين في المستشفى تلقى علاجه.

التقى خالد في معرضه بفتاة جزائرية جميلة اسمها حياة فعادت به الذاكرة 25 سنة إلى الوراء ليستعيد ذكرياته الدفينة في الجزائر فيقع في حب حياة بعدها عادت حياة إلى الجزائر، كانت ذاكرته هي وجعه الوحيد على الدوام خالد هو البطل والراوي في الرواية، فكانت شخصيته يكتنفها الحزن وكان دائماً مشتتاً بين الماضي الدفين والحاضر المرير، كما أنه كان شخص مفعم بالحب الصادق لوطنه أما بالنسبة لحياة الفتاة الجزائرية ذات الأصول القسنطينية عاشت يتيمة الأب، أوضحت الكاتبة من خلال وصفها لشخصية حياة بأنها كانت مشتتة بين ثقافتين العربية والغربية فحاولت أن توصل لنا واقع الجزائر من خلال حديثها عن الحرب في الجزائر ومن خلال الشخصيات وما حدث معهم، وذكرياتهم.

كانت هذه الرواية هي الوسيط بين الإنسان وماضيه، اعتمدت أحلام مستغانمي على الترميز في روايتها فمثلاً حياة كانت تمثل الجزائر بالنسبة لخالد فخالد كان يجب وطنه الجزائر ويخاف عليها من أن تسقط في يد الفاسدين لذلك رآها في حبيته حياة هنا رمزت الكاتبة تعود وتسقط حياة عروس في يد أحد التجار الفاسدين وكأن الجزائر تسقط بيد المستعمر الفرنسي.

الملاحق

إذن فإن رواية ذاكرة الجسد رواية جميلة وممتعة وهي من أفضل روايات أحلام مستغانمي معانيها جد عميقة، وأخيرا كما قالت الكاتبة نحن لانشفى من ذاكرتنا فلهاذا نحن نكتب ولهذا نحن نرسم ولهذا يموت بعضنا أيضا.

رواية

أحمد مصطفى



||
نوفل

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وعرافان
أ-ب	مقدمة
الفصل الأول: بنية الشخصية الروائية، أنواعها وأنماطها.	
4	أولاً: تعريف الشخصية
4	1- لغة
5	2- اصطلاحا
6	ثانياً: أنواع الشخصية
6	1- الراوي
7	2- الشخصية الرئيسية (البطل)
9	3- الشخصية الثانوية
10	4- الشخصية النامية
11	5- الشخصية المسطحة
11	ثالثاً: أنماط الشخصيات
11	1- الشخصية عند فلاديمير بروب
13	2- الشخصية عند قريمانس
16	3- الشخصية عند فيليب هامون
18	4- الشخصية عند رولاند بارت
20	5- الشخصية عند تودورف
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد	
23	عالم الرواية
27	أولاً: أنواع الشخصية في رواية ذاكرة الجسد ل أحلام مستغانمي
27	الراوي

فهرس المحتويات

27	1-الشخصيات الرئيسة
33	2-الشخصيات الثانوية
35	3-الشخصيات المسطحة
37	4-الشخصيات النامية
38	ثانيا: الفواعل الجمعية للشخصيات
38	1-علاقة خالد بحياة
40	2-علاقة خالد بكاترين
40	3-علاقة حياة بزياد
43	خاتمة
45	قائمة المصادر والمراجع
-	الملاحق
-	فهرس الموضوعات
-	ملخص

الملخص:

رواية ذاكرة الجسد احتوت أنماطاً مختلفة للشخصيات ورسمت لنا أحلاماً مستغانمي شخصيات الرواية بأنماط مختلفة ومتنوعة البطل، الشخصيات الرئيسية، الشخصيات الثانوية وقد حملت هذه الشخصيات وسماً سيميائياً عبر عنها وعن مدلولها.
الكلمات المفتاحية: الشخصية، السيميائية، البطل.

Summary

The novel Memory of the Body contained different types of characters and painted for us Ahlam Mosteghanemi the characters of the character, novel are in different and variable style. The hero, the main character, the other characters

words Key: Personal; Semiotics; Hero